مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: الحيوان بين الحياة والدين في عصور ما قبل التاريخ في مصر وبلاد الرافدين
اسم الكاتب: زينب عبد التواب رياض
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9021
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 20:57 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
ملتقى الحضارات

مجلة جامعة الشارقة

دورية علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية



عدد A

المجلد 16، العدد 2
ربيع الأول 1441 هـ / ديسمبر 2019 م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

ديسمبر 2019م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 16 العدد 2 (A)
https//:doi.org/10.36394/jhss/16/2A/15

الحيوان بين الحياة والدين في عصور ما قبل التاريخ في مصر وبلاد الرافدين

زينب عبد التواب رياض
كلية الاثار - جامعة أسوان
أسوان - مصر

تاريخ الاستلام: 17-04-2018 **تاريخ القبول: 18-10-2018**

ملخص البحث:

عاش إنسان عصور ما قبل التاريخ حياة صعبة تقاسم فيها سبل العيش مع الحيوان، ولقد كان للحيوان أهمية ومنفعة كبرى؛ والمنفعة المقصودة هنا ليست فقط منفعة الاستخدام الفعلي للحيوان، وإنما يُقصد بها أيضاً الصناعات القائمة على الحيوان، فانطلاقاً من قاعدة الحاجة أم الاختراع استخدم إنسان عصور ما قبل التاريخ كل ما وفرته له البيئة من خامات ومصادر طبيعية لخدمة أغراضه الحياتية، وكان الحيوان أحد تلك المصادر، إذ اعتمد عليه الإنسان كمصدر للطعام، واستخدمه في كثير من الأعمال؛ وكذلك استخدم كل ما نتج عنه في صناعات عدة يسرت له سبل الحياة.

ولم تقف أهمية الحيوان عند حد المنفعة الدنيوية، فقد كان للحيوان أهميته العقائدية والرمزية، اذ ارتبط في ذهن إنسان عصور ما قبل التاريخ بأمور عده كان منها الصيد السحري؛ العلاج الروحي؛ الدلالة الطوطمية وغيرها من الأمور التي أظهرت الأهمية الدينية للحيوان سواء في مصر أو بلاد الرافدين.

ومن ثم تحاول الدراسة في طياتها أن تجيب على تساؤلات عده:

- متى عُرف استئناس الحيوان؟
- ما هو الصيد السحري؟
- ما هي أهم الصناعات القائمة على الحيوان؟
- ما هي العقاقير الحيوانية وما علاقتها بالعلاج الروحي؟
- ما هي أدلة تقديس الحيوان في عصور ما قبل التاريخ؟

هذا ما ستتناوله الدراسة بالبحث من خلال التعرض لشتى هذه المواضيع ودراستها وتحليلها سواء في مصر أو بلاد الرافدين.

الكلمات الدالة: الصيد السحري، الاستئناس، الأدوات العظمية، الرقص الطقسي، العلاج الروحي، القرون.

مقدمة

اهتم الإنسان منذ عصور ما قبل التاريخ برسم العديد من الحيوانات في كهوفه مثل الأبقار والثيران والخيول وغيرها من الحيوانات التي كانت تعيش في محيط بيئته، ويمكن الاستدلال من خلال هذه الرسوم على دور وأهمية الحيوان في حياته، والصلة التي يشوبها الخوف والحذر من ناحية والرغبة في النيل منه من ناحية أخرى[1].

ويمكن القول بأن كثرة الرسوم الحيوانية كان ناتج عن عدة عوامل رئيسية، يأتي في مقدمتها طبيعة حياة الإنسان خلال هذه العصور المبكرة وصلته بالحيوانات الموجودة في بيئته بأنواعها المختلفة والتي كانت تشكل عبئاً نفسياً شديداً عليه، سواء لخوفه منها على حياته، أو لرغبته في الاستفادة منها في حاجياته الغذائية، وعدم تمكنه من السيطرة عليها وإخضاعها لإرادته، وما بين الرغبة والخوف عاش الإنسان البدائي الذي لجأ إلى الفن ليعبر من خلاله عما يجول في خبايا نفسه من رغبة في السيطرة على الحيوان والانتفاع به، حتى ولو كان ذلك من خلال رسم أو نقش يقوم به يجعله يشعر بالقوة الإيحائية، فيُقدم على الصيد دون إحساس بالخوف.[2]

ولأن حياة الإنسان البدائي اعتمدت في المقام الأول على اقتصاديات جمع الطعام والصيد، فقد دفعته الحاجة إلى التعرف على عادات وطبيعة الحيوانات[3]، حتى يصبح بمقدوره مثلاً تعقب آثار أقدامها على الأرض، أو جعلها تقع في الشرك المنصوب لها، أو مطاردتها ورميها بالسهام ومن هنا تطورت صلة الإنسان بالحيوان آنذاك[4].

ولقد حدثت قبيل مجيء العصر الحجري الحديث تحولات جغرافية واضحة أدت إلى ظهور أودية كانت أشبه بواحة وارفة يمكن العيش في ظلها[5]. فتدفقت في الصحراوات المصرية في تلك الفترة أنواع لا تحصى من مختلف الحيوانات البرية والطيور، فوجد

(1) Kalof, L., Looking at Animals in Human History, London, 2007, p.1–2.

(2) أحمد أمين سليم، الدلالة التعبيرية للرسوم والنقوش خلال عصور ما قبل التاريخ في الشرق الأدنى القديم، مكتبة الاسكندرية، صفحة مصريات، 2009، ص 2.

(3) Smith, V.L., Humankind in Prehistory: Economy, Ecology, and Institutions, From The Political Economy of Customs and Culture, edited by Terry L. Anderson and Randy T. Simmons, London, 1993 ,p.1.

(4) يورى ديمتريف، الإنسان والحيوانات، ترجمة محمد سليمان عبود، (دمشق: دار النمير)، 1993، ص 5.

(5) Weninger, B., & Clare, L., The Impact of Rapid Climate Change on prehistoric societies during the Holocene in the Eastern Mediterranean, Documenta Praehistorica, XXXVI, (2009 ,(pp22–19..

السكان أنه من اليسير استئناس أنواع مختلفة من الحيوانات آنذاك[1].

وحدث الأمر نفسه في بلاد الرافدين، إذ كانت دوافع صراع الإنسان مع الحيوان هي لتأمين حياته وتأمين متطلبات غذاءه من أجل البقاء، وكانت الطبيعة مليئة بالتحديات والمخاطر الجسام، فبدأت علاقة الإنسان بالحيوان بمراقبته ثم بصيده ثم محاولة السيطرة عليه واستئناسه[2].

1. الصيد السحري:

كان الصيد السحري فناً شائعاً عُرف في العديد من حضارات عصور ما قبل التاريخ وعُرف كذلك بين العديد من القبائل والشعوب البدائية [3]، وهو فن استند إلى معرفة الإنسان الجيدة بطباع الحيوانات وسلوكها، ثم تقليدها من خلال رقصات معينة كنوع من التحايل والخديعة للتغلب عليها وصيدها من خلال القيام بحركات معينة أشبه بالرقص الطقسي محاكياً حركة تلك الحيوانات إلى حد منها فيتمكن بذلك من التغلب عليها والنيل منها[4].

وهناك من الأدلة ما يؤكد على سحرية الرموز التي صاحبت مناظر الصيد السحري، مثال الرموز التي تشبه السهام والحراب[5]، أو الرسوم التي توحي بالجروح القاتلة للحيوان، وكذلك مثل الرموز الشبكية التي توحي بالفخ لصيد الحيوان[6] ، وجميع هذه الأشياء ما هي الا رموز سحرية تشير إلى رغبة الإنسان في حدوث هذه الأمور في الحقيقة بواسطة السحر[7] ضماناً للسيطرة على الحيوان والحصول على الغذاء[8]، ولا أدل على ذلك من

(1) سيتن لويد، فن الشرق الأدنى القديم، مترجم، (بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر)، 2011، ص 28 – 29.

(2) كامل طه ألويس، مصارعة الحيوانات المتوحشة في العراق القديم، مجلة التربية الرياضية، المجلد العاشر، العدد الأول، 2001، ص1.

(3) Blanchot, M., "The Birth of Art" in Friendship translated by Rottenberg, E., (edit.,) Stanford, 1997, p3.

(4) يورى ديمتريف ، الإنسان والحيوانات، ص 5.

(5) Anati, E., The writing on the wall 40.000 years of homo intellectuals ,in: the UNESCO Courier, APRIL, 1998, pp.11–16.

(6) Vialou, D., The prehistoric imagination ,in: The Unesco Courier, APRIL 1998, pp21–17..

(7) عباس باني حسن، السحر وفنون العصر الحجري، موقع مركز كلكامش للدراسات والبحوث الكردية، 28/9/2009.

(8) حسن الباشا، الفنون في عصور ما قبل التاريخ، ط 2، القاهرة، 2006، ص 21.

اللوحات الفنية التي تركها الإنسان على جدران الكهوف والمأوي الصخرية في شمال أفريقيا والصحراء الكبرى والتي صورت أنواع مختلفة من الحيوانات في واقعيه واضحة رغم بداءة الفترة الزمنية (شكل:1) وزخرت النقوش الصخرية في الصحراوات الشرقية والغربية بمناظر صيد الحيوان[1] وحرص الفنان على تمثيل حيوانات بعينها كالأغنام، والماشية والزراف، والغزلان، وأحيانا كان يمثل معها بعض الهيئات الآدمية لصيادين ومن حولهم كلاب الصيد[2].

ويلاحظ في أغلب تلك المناظر أن الفنان حرص على تصوير الحيوان بصورة واقعية مليئة، وكأن الناظر اليها يشاهد صراع حقيقي، وبالمقابل رسم الفنان الصياد بصورة تجريدية أو رمزية مع التأكيد على القوس والسهم كبعض رموز الصيد، وتعبر رسوم كهوف وادي صوره في مصر عن مناظر الصيد السحري من خلال العديد من مناظر التجمعات البشرية وحيوانات الصيد والبيئة المحيطة[3].

وكان تصوير مواضيع الصيد في مصر قد وضح منذ عصور ما قبل التاريخ واستمر حتى عصر ما قبل وبداية الاسرات، ووضح ذلك في العديد من الأعمال الفنية [4] ففي (شكل:2) نشاهد تصوير جداري يرجع إلى عصر نقادة الثانية من المقبرة رقم 100L في هيراكونبوليس، كان مشهد الصيد فيه هو المشهد الأهم، وقد تضمن صيادين وكلاب تركض خلف وعول وغزلان وحيوانات واقعة في شراك، وعلى الرغم من ذلك فإن المنظر بأكمله لا يتصل بأي حال من الأحوال بعمليات الصيد اليومية التي مارسها المصري القديم في ذلك الوقت، ففي أحد المناظر نرى بطل المعركة "الزعيم" يتوسط أسدين، وفى مكان آخر قام بربط أسدين، وهناك منظر عراك بين مجموعتين وأسرى وقتل للأعداء، وهى مناظر أصبحت فيما بعد من رموز السلطة والسيطرة والسيادة للحاكم المصري القديم[5].

ولقد استمر الصيد في مصر القديمة من المواضيع الهامة التي لها دلالتها الرمزية، واعتبر بمنزلة شعيرة سحرية ترتبط برحلة المتوفى في العالم الأخر[6].

---

(1) Houlihan, P.F., the animal of the world, Cairo,1996, P.41.

(2) Brewer, D.J., & Redford, D.B. & Redford, S., "Domestic plants and animals, The Egyptian Origins", London,1943, p.114

(3) محمد رياض، الإنسان دراسة في النوع والحضارة، (القاهرة: مؤسسة هنداوي)، 2014، ص 45.

(4) Root, M.C., Animals in the Art of Ancient Iran, in: Altenmuller, H., (edit.,) A history of the animal world in the ancient near east, Leiden, 2002, p.208.

(5) ميروسلاف بارتا، رحلة إلى الخلود، مقابر الأفراد بالدولة القديمة، مترجم، جمهورية التشيك، 2013، ص 45.

(6) عبد الحليم نور الدين، السحر والسحرة في مصر القديمة، مكتبة الإسكندرية، صفحة مصريات، 2009، ص7–8.

أما في بلاد الرافدين فقد تنوعت البيئة الجغرافية والمكانية واختلفت ما بين الشمال والجنوب، وكان لذلك الأمر تأثير مباشر على تعدد الأنواع الحيوانية هناك[1].

ولقد اعتبر الرسم الحيواني في بلاد الرافدين بمنزلة وسيلة سحرية تيسر أمر الحصول على الغذاء أو بغرض صيد الحيوان والانتفاع به، ويبين (شكل:3) أقدم نماذج الرسوم الجدارية ببلاد الرافدين والتي اكتشفتها البعثة البريطانية في موقع أم الدباغية، يمثل موضوع المشهد مجموعة من الصيادين يحاولون الإيقاع بقطيع من حيوان الأوناكر «الحمار» في فخ لاصطياده، الاسلوب المستخدم بدائي الا أن للصورة رمزيتها الإيحائية إذ تعبر بشكل أساس عن الغرض السحري، فمن خلال هذا المنظر المرسوم سيتحقق الهدف المزعوم بالسيطرة على هذا الحيوان وصيده بسهولة، وهذا هو الهدف من هذا النوع من رسوم الصيد السحري [2] التي كان الغرض منها تحقيق الصيد الوفير، إذ كان بإمكان الصياد أن يتحكم في صيده لو تم رسمه صريعاً، أو اذا قام بأداء رقصة بعينها قبل عملية الصيد يتحايل بها على الحيوان فيسهل الإيقاع به والسيطرة عليه.[3]

2. استئناس الحيوان والاعتماد عليه كمصدر للغذاء:

من المعروف ان الاستئناس لم يكن لكل الأنواع الحيوانية، ولم يتأتى دفعة واحدة وإنما كان هناك أنواع معينة بدأ بها الإنسان رحلة استئناسه، فمع بداية العصر الحجري الحديث عرفت الزراعة والاستقرار واستئناس الحيوان سواء في مصر أو بلاد الرافدين، وتمكن العلماء من معرفة الأنواع الحيوانية التي استأنسها الإنسان واعتمد عليها في غذاءه آنذاك من خلال بقايا العظام الحيوانية التي عثر عليها في مختلف مواقع هذا العصر بالشرق الأدنى القديم[4].

(1) أحمد أمين سليم، العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم، الإسكندرية، 2000، ص 100.

(2) بهنام أبو الصوف، أول جدارية في تاريخ الرسم العراقي، مدونة موقع د. بهنام أبو الصوف، 18 / 5 / 2014.

(3) Maggs ,T ,.Cartographic Content of Rock Art in Southern Africa, in Woodward, D,. &Lewis, T., (eds.), Cartography in the Traditional African ,American, Australian and Pacific Societies, Vol.2, Book 3, Chicago. 1998, P. 13.

(4) Hesse, B., & Wapnish , P., An Archeozoological perspective on the Cultural use of Animals in the Levant, in; A History of the Animals in the Animal World in the Ancient Near East , Boston , 2002,p.457ff

ففي مصر عثر في منطقة بير طرفاوى[1] [2] على كميات ضخمة من العظام الحيوانية أرخت بحوالى4300 ق.م.[3] ولقد اختلفت نسب العثور على البقايا العظمية الحيوانية من مكان لآخر واختلفت نوعية الفصائل الحيوانية التي اعتمد عليها الإنسان في هذا الغرض وكانت بعض البقايا العظمية لحيوانات أليفة وبعضها الآخر لحيوانات مفترسة كان يصعب الاعتماد عليها كمصدر للطعام، أما الحيوانات الأليفة التي تمكن الإنسان من استئناسها وتربيتها فكان يعتمد عليها كمصدر للغذاء ومن ثم كثر العثور على بقاياها العظمية[4].

وكان فرس النهر من الحيوانات التي اعتمد عليها المصريين القدماء منذ عصور ما قبل التاريخ كمصدر للطعام، وذلك لغزارة لحمها، وقد عثر على بقاياه العظمية في العديد من مواقع عصور ما قبل التاريخ سواء في مواضع السكنى أو في بعض الجبانات[5].

وكان الخنزير أيضاً من الحيوانات التي اعتمد عليها المصري القديم في غذائه منذ عصور ما قبل التاريخ، رغم اعتباره حيواناً نجساً في العصور التاريخية، فقد وجدت بقاياه العظمية منذ العصر الحجري القديم الأعلى والعصر الحجري الوسيط، وكان سكان مصر السفلي الذين عاشوا بالقرب من «حلوان» قد أكلوا لحم الخنزير، ويتأكد ذلك من خلال كثرة العثور على عظام الخنزير هناك، ومنذ العصر الحجري الحديث أصبح الخنزير من أول الحيوانات التي تم رعيها بعد أن كان هدفاً للصيد، وقد عثر على بقايا عظمية للخنازير بكثرة في «مرمدة بني سلامة والمعادي ووادي النطرون والفيوم[6] وانتشر كذلك العثور على بقايا عظام الخنزير في مختلف المواقع المصرية شمالا وجنوباً، مما يشير إلى اعتماد المصريين عليه في طعامهم بكثرة[7].

---

(1) تبعد بير طرفاوي حوالي 350 كم من وادي النيل بالصحراء الغربية.

(2) Wendorf, F., The Prehistory of the Egyptian Sahara, Science, 193, 1976, p.106.

(3) Schild, R. and Wendorf, F., New Explorations in the Egyptian Sahara, in Problems in Prehistory: North Africa and the Levant, ed. By Fred Wendorf, and Anthony Marks, Dallas 1975, p.93.

(4) Van Wyk, K.," Pig Taboos in the Ancient near East "in: International Journal of Humanities and Social Science Vol. 4, No. 13; November 2014, pp.125 – 126.

(5) Van Wyk, K.," Pig Taboos, PP.111–112.

(6) أسماء شريف محمود؛ عبد الحليم نور الدين؛ أسامة السيد عبد النبي، إيناس بهي الدين، الخنزير فى الفنون الصغرى في مصر القديمة، مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، المجلد التاسع، العدد (1/2)، سبتمبر، 2015، ص 200.

(7) Bertini, L., & Cruz–Rivera, E., The size of ancient Egyptian pigs a biometrical analysis using molar width, in: Bioarchaeology of the Near East, 8, (2014), PP.83–102.

أمـا فـي بـلاد الرافديـن فقـد تأكـدت صلـة الإنسـان بالحيـوان منـذ أقـدم العصـور ولا أدل علـى ذلـك مـن العثـور علـى بقايـا العديـد مـن العظـام الحيوانيـة فـي بعـض الكهـوف التـي سـكنها إنسـان العصـور الحجريـة فـي بـلاد الرافديـن مثـل كهـف زاوى شـيمي شـانيدار[1] وفـى العديـد مـن مواقـع شـمال بـلاد الرافديـن أيضـاً[2]. وبمعرفـة الزراعـة عُـرف الاسـتئناس بتوسـع منـذ نهايـة عصـر حضـارة العبيـد[3] وكان الكلـب مـن أول الحيوانـات التـي صاحبـت الإنسـان فـي ذلـك الوقـت تمامـا كمـا كان الحـال فـي مصـر، وعـن أهـم الأنـواع الحيوانيـة التـي ثبـت استئناسـها آنـذاك فكانـت الأغنـام والماشـية والحميـر والعديـد مـن الحيوانـات كالأرانـب البريـة وحيـوان الرنـة، وكانـت الماعـز والغـزلان علـى وجـه الخصـوص مـن أكثـر الأنـواع الحيوانيـة التـى اعتمد عليهـا سـكان بـلاد الرافديـن منـذ العصـور الحجريـة كمصـدر للطعـام، ولقـد جـاءت أقـدم أدلـة ذلك مـن خـلال حفريـات جارمـو وزاراب فـي كردسـتان والتـي تـؤرخ بالألـف السـابعة قبـل الميـلاد، ويبـدو أن اسـتئناس الحمـار قـد تـم فـي فتـرة بعيـدة، لكنهـا تاليـة لاسـتئناس الماعـز والأغنـام[4].

ولقـد أكـدت مختلـف الأعمـال الفنيـة علـى أهميـة اسـتئناس الحيـوان لـدى سـكان بـلاد الرافديـن، فقـد كثـر تصويـر مناظـر الرعـي واسـتئناس الحيـوان علـى الأوانـي الفخاريـة ففـي (شـكل:4) نـرى رسـوم زخرفيـة تنوعـت بيـن الحيوانيـة والهندسـية، تـؤرخ بمرحلـة حضـارة حلـف، سـجلت حركـة الحيوانـات بخطـوط بسـيطة إلا أنهـا ناطقـة بالحيـاة[5]. وجـاءت العديـد مـن المناظـر والنقـوش الحيوانيـة فـي فنـون بـلاد النهريـن بصـورة أقـرب مـا تكـون للمناظـر الطبيعيـة وذلـك كمـا فـي طبعـة الختـم (شـكل:5) التـي ترجـع إلـى عصـر حضـارة الـوركاء، اذ أكـد المنظـر علـى مـدى حـرص الفنـان علـى إظهـار الواقعيـة فـي التصويـر.[6]

(1) Reed, C. A., Animal Domestication in the Prehistoric Near East The origins and history of domestication are beginning to emerge from archeological, in: SCIENCE, Volume 130, Number 3389, 1959, PP. 1629–1638.

(2) Dobney, K., & Beech, M., hunting the broad–spectrum revolution: the characterization of early Neolithic animal exploitation at Qermez Dere, northern Mesopotamia, in: Driver, J. C., (edit.,) Zooarchaeology of the Pleistocene / Holocene boundary, Canda, 1998, p.49 – 50.

(3) Pollock, S., Ancient Mesopotamia, The Eden that never was, Cambridge, 1999, p.3.

(4) محمد رياض، الإنسان، ص 432.

(5) عبد الحميد فاضل البياتي، تاريخ الفن العراقي القديم، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، 2013، ص 26

(6) Breniquet , C., Animals in Mesopotamian Art , in: A History of the Animal World In Ancient Near East, Boston, 2002,p.145ff

3. الانتفاع من الحيوان

أ. استخدام العظام كعناصر معمارية

كانت عظام الحيوانات أحد أهم المواد الخام المواد التي استغلها الإنسان في إقامة مسكن بسيط يأوي إليه لاسيما في المناطق التي كثر فيها وجود حيوانات ضخمة مثل حيوان الماموث، وظلت عظام الحيوانات لها استخدام مشابه في البناء حتى القرون الوسطى وما بعدها، ففي لندن تم اكتشاف أبنية شيدت جدرانها وأرضيتها من عظام وقرون الثيران، كانت المباني مستديرة الشكل وكانت جدرانها من القرون الحيوانية المتراصة وأرضيتها من بقايا العظام الحيوانية وربما كانت أماكن لذبح الحيوانات[1] (شكل:6)، وغير ذلك من الأشياء التي يسهل تشكيلها، وسرعان ما أخذ يستخدم الحجارة وبرع فيها تدريجيًا حتى تم اكتشاف المعادن، وقد استغرق ذلك وقتًا طويلاً من عمر الإنسان[2].

وبدأ الإنسان بعد ذلك يستخدم فقط أجزاء معينة من العظام الحيوانية كعناصر معمارية، ففي مرمدة بنى سلامة بمصر في العصر الحجري الحديث استخدم الإنسان عظام ساق فرس النهر كدرج أو وسيلة للنزول إلى داخل المسكن، حيث كان يتم تشييد المسكن من كتل من الطين، ويقع أساسه تحت مستوى سطح الأرض، وكان تخطيطه أقرب إلى الشكل البيضاوي او المستدير، وأبعاده 3.3 x 3 م إلى 1.5 x 1 م، وكانت تحفر تحت مستوى سطح الأرض بنحو نصف متر، ولم يكن هناك مدخل للمسكن فكان يتم النزول إليه من أعلى عن طريق درج إما من جواليص الطين أو ساق فرس النهر وربما جذع شجرة يثبتونها في الأرض مائلة على السطح الداخلي للجدار[3].

ب. صناعة الأدوات العظمية

العظم مادة خام استخدمها الإنسان البدائي لوفرته وسهولة تشكيله، وكان بعضه مدبباً بطبيعته كما هو الحال في عظام الأسماك، فكان من الميسور دون أية صعوبة أن تصنع منه أدوات ثاقبة صغيرة مثل المخارز والإبر وكان العظم أيضاً صالحاً للحفر والنقش عليه[4].

---

(1) Fairnell, E., (edit.,) Animal Bones and Archaeology Guidelines for Best Practice, London, 2015, PP.14–15

(2) محمد رياض، الإنسان، ص 154.

(3) عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، ج1، القاهرة، 2006، ص 114.

(4) فتون فؤاد عبد القادر فيومي، الأشغال الفنية بالخامات المصنعة، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بجدة، المملكة العربية السعودية، 2006، ص 45.

تقنيات تصنيع الأدوات العظمية

استخدم إنسان عصور ما قبل التاريخ أنواعاً كثيرة من عظام الحيوانات وذلك جنباً إلى جنب مع الحجر كمادة خام لصناعة العديد من الأدوات، واختلفت تقنيات التصنيع تبعاً لنوع وحجم العظام ومدى ليونتها أو سهولة تشكيلها ونوع الأداة المطلوبة، وكانت أبسط وسائل تصنيع العظام تتم عن طريق كسر العظم على سندان أو كتلة حجرية كبيرة، وكان هذا الأسلوب ينفذ عادة لاستخراج النخاع من تجويف العظام لاسيما العظام الطويلة للحيوانات الضخمة، وبتصدع وكسر وانقسام العظام يمكن تعديلها بطرق مختلفة تبعاً لشكل وحجم ونوع الأداة المراد تصنيعها سواء كانت مكاشط، أسنة حراب أو غير ذلك من أدوات. (1)

أنماط من الأدوات العظمية

كان من أول ما عُثر عليه من مصنوعات عظمية آلة النفخ أو «الفلوت» وهي تشبه «الناي» وهى ألة مصنوعة من عظام الطيور، بها العديد من الثقوب التي تساهم في تغيير مستوى الصوت الصادر عنها، عثر على نماذج منها في أحد كهوف جنوب غرب ألمانيا، وترجع إلى نحو 35.000 ق.م. وكانت هذه الآلة الموسيقية البسيطة واحدة من استثناءات الصناعات العظمية التي وجدت في أماكن دون الأخرى(2)، بينما كان هناك أدوات عظمية ذائعة الانتشار والاستخدام مثل المعاول الضخمة، إذ استخدمت العظام الضخمة والسميكة بواسطة الجماعات الزراعية في عصور ما قبل التاريخ كمعاول، كما استخدمت عظام لوح الكتف كمجارف، وكثيراً ما كان يتم تثبيت أجزاء من العظم كشفرات أو أسنة في مقبض خشبي طويل كأداة تشبه المنجل، كما استخدم الإنسان البدائي الفك السفلى للغزال بعد تشذيبه واجراء بعض الصقل والتعديل عليه كمناجل، هذا بخلاف استخدام العظام في تصنيع رؤوس السهام والحراب والخطاطيف والإبر العظمية والمخارز (شكل:7)، وأدوات أخرى تشبه الريشة العظمية أو أسنان المشط استخدمت في احداث زخرفة وحزوز على الأسطح الحجرية أو الأواني الفخارية كنوع من الزخرفة والزينة (3)

وقد استخدمت عظام الحيوانات في مصر منذ عصور ما قبل التاريخ، فكانت تصنع

(1) Backwell ,L.R., The first use of bone tools: a reappraisal of the evidence from Olduvai Gorge, Tanzania. Paleontological Africana, 40, 2004, PP. 95–185.

(2) Walker, M., Music as Knowledge in Shamanism and Other Healing Traditions of Siberia. Arctic Anthropology, 2003, vol.40:2, pp.40–48.

(3) Steif, A., Endless resurrection: art and ritual in the upper Paleolithic, university of Michigan, Michigan, 2010, p.22.

منـه أشـياء صغيـرة شـتى، لاسـيما التمائـم ورؤوس السـهام والمخـارز، والخـرز والأسـاور والأمشـاط والخواتـم، والإبـر والدبابيـس، واسـتخدمت كذلـك فـي صناعـة الرمـاحُ القصيـرة والخطاطيـف والإبـر والصنانيـر وجميعهـا مـن أدوات العصـر الحجـري الحديـث[1]. وفـى بـلاد الرافديـن عثـر فـي قريـة جرمـو علـى العديـد مـن أدوات الحيـاة اليوميـة كان مـن بينهـا ملاعـق مصنوعـة مـن العظـام، وإبـر عظميـة للخياطـة ومخـارز وجميعهـا كانـت مـن أدلـة معرفـة سـكان بـلاد الرافديـن للصناعـات العظميـة[2].

ج. الصناعات العاجية

عُرفـت الصناعـات العاجيـة سـواء فـي مصـر أو بـلاد الرافديـن فـي عصـور مـا قبـل التاريـخ، وكان العـاج بنوعيـه وهمـا سـن الفيـل ونـاب جامـوس البحـر «فـرس النهـر» يسـتخدم فـي مصـر القديمـة علـى مـدى واسـع منـذ العصـر الحجـري الحديـث، ويرجـع ذلـك إلـى كثافـة ودقـة حبيباتـه وقابليتـه الحسـنة للنقـش والحفـر، وهـو الفـن الـذي كان المصريـون القدمـاء علـى درجـة كبيـرة مـن الحـذق فيـه.[3]

ولقـد تنوعـت المصنوعـات العاجيـة فـي مصـر القديمـة وعثـر علـى الكثيـر منهـا ضمـن المتـاع الجنائـزي فـي كثيـر مـن المقابـر[4]، وتمثلـت فـي الخلاخيـل وأطـراف السـهام والأسـاور والدلايـات والخواتـم والمـراود والمكاحـل وأوانـي حفـظ الدهـون والملاعـق والأمشـاط ورؤوس الصولجانـات ودبابيـس الشـعر[5].

هـذا بخـلاف البطاقـات العاجيـة ومقابـض السـكاكين واللوحـات وهـي مـن القطـع الأثريـة الهامـة، التـي جعـل منهـا المصـري القديـم وسـائل للنقـش عليهـا فـي عصـر مـا قبـل وبدايـة الأسـرات، فكانـت بمنزلـة سـجلات شـاهدة علـى حيـاة وأحـداث مصـر فـي تلـك الفتـرة[6].

ولـم تكـن الصناعـات العاجيـة فـي بـلاد الرافديـن بمثـل الكثـرة والانتشـار الـذي كانـت عليـه فـي مصـر، وهـذا لا ينفـى معرفـة سـكان بـلاد الرافديـن للعـاج، فلقـد عثـر فـي زاوى شـيمي علـى

(1) الفريد لوكاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، مترجم، القاهرة، 1991، ص 556.

(2) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، لبنان، 2012، ص 220.

(3) الفريد لوكاس، المواد والصناعات، ص 62.

(4) Nicholson, P. T., & Shaw, I., ancient Egyptian materials and technology, Cambridge, 2000, pp.320–331.

(5) رضا محمد سيد أحمد، العاج والمصنوعات العاجية في مصر القديمة حتى نهاية العصر العتيق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1989، ص 97 – 164.

(6) رضا محمد سيد أحمد، العاج، ص 237–396.

إبر الخياطة البدائية من العاج بين الآثار التي عثر عليها بالموقع[1]. وكان فن نحت العاج قد عرف بتوسع في بلاد الرافدين منذ عصر فجر السلالات (مطلع الألف الثالث ق.م) كما تدل على ذلك النماذج التي وجدت في معبد الإلهة عشتار في مدينة ماري (تل الحريري عند الحدود العراقية السورية الآن) ولكن لم يشع استعماله في العصور التالية[2].

د. استخدام الجلود الحيوانية

كان الحيوان هو المصدر الأساس للحصول على الجلود، ولقد زودتنا الجلود الحيوانية في عصور ما قبل التاريخ بأقدم نماذج الحاويات والملابس الجلدية، ونادراً ما كانت تتم معالجة الجلد ونزع الدهون عنه آنذاك، إذ لم تكن دباغة الجلود قد عرفت بعد، وقد قدم لنا رجل الجليد [3] نموذج حي على أهمية جلد وفراء الحيوان كملبس منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى العصور الوسطى[4].

وبتنوع الحيوانات تنوعت الجلود بل وتنوعت استخداماتها، ومن ثم فقد عرفت أنواع عدة من الجلود الحيوانية كان منها: جلد التمساح (الرمادي والأحمر)، جلد الأبقار والعجول، جلد الجمل، جلد الماعز والغنم، جلد الثعبان، جلد النعام، جلد الخنزير[5].

كثيراً ما تم العثور على جلود الحيوانات في مقابر العصر الحجري الحديث والنحاسي وعصر ما قبل الأسرات في العديد من الجبانات المصرية، فلقد استخدم المصريين القدماء جلد الحيوان في التكفين منذ عصور ما قبل التاريخ، إذ عثر في العديد من مقابر دير تاسا [6] والبداري[7] على دفنات آدمية كفن فيها المتوفى بجلد الماعز سواء من طبقة واحدة أو من سبع طبقات، وكان يوضع أسفل رأس المتوفى أحياناً وسادة من جلد الحيوان.. إذاً فقد

(1) عبد الحميد فاضل البياتي، تاريخ الفن العراقي القديم، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، 2013، ص 13–14.

(2) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات، ص 596.

(3) Fowler, B., Iceman: Uncovering the Life and Times of a Prehistoric Man found in an Alpine Glacier, Chicago, 2001, Ill, pp.105–106.

(4) Fairnell, E., ways to skin a fur–bearing animal: the implications of zooarchaeological interpretation. In: Cunningham, P., Heeb, J., Paardekooper, R. (eds), Experiencing Archaeology by Experiment, Oxford, 2007, pp.47–60.

(5) فتون فؤاد عبد القادر فيومي، الأشغال الفنية، ص 46.

(6) Brunton, G., Mostaggeda and the Tasian culture: British Museum Expedition to Middle Egypt first and second years 1928–1929, London, 1937, pp.5–7, 33.

(7) Brunton, G., & Caton–thompson, G., the Badarian civilization, London, 1928, pp. 19, 40.

كانت الجلود تستعمل ككساء للأحياء وأكفاناً للموتى[1].

وقد خطا المصريون القدماء بالجلد خطوات واسعة، فاستعملوه خاماً ثم عالجوه لدرجه جعلته طرياً ثم دبغوه دبغاً تاماً وصنعوا منه منتجات عده[2] وعثر على العديد من الأشياء المصنوعة من الجلد في المقابر التاسية منذ العصر الحجري الحديث[3] وكان الجلد يستعمل في صنع الأكياس وأغطية الرأس والنعال والجراب وأغطية الوسائد ومقاعد الكراسي والجعاب وفى الكتابة عليه وفى أغراض أخرى شتى[4].

وفى بلاد الرافدين اهتدى الإنسان القديم إلى استخدام جلد الحيوان للكسوة لما عاناه من البرد الشديد الذي طالما كان له الأثر السلبي في حياته، أو ربما أنه رأى أن الجلود كساء لجميع المخلوقات المتحركة من حوله فأراد أن يكون مضاهي لها فيبعد بذلك أنظارها عنه، ويقي نفسه من افتراسها له، ولعدم وجود وسائل أخرى بديلة كانت الجلود هي الأفضل والأقرب إلى متناول يديه[5].

ففي (زاوي جمي)[6] أظهرت التنقيبات ما يشير إلى استفادة الإنسان من جلود الحيوانات التي يصطادها إذ قام بخياطتها بدليل ما وجد من إبر بدائية من العاج بين اللقى الأثرية[7]. وفى موقع أم الدباغية[8] عثر على مبنى يؤرخ بالربع الأول من الألف السادس ق.م، 5500 ق.م، كان به غرفة استخدمت كمخزن لحفظ جلود حيوان (الأوناكر) «الحمار» حيث اشتهر هذا المستوطن بالمتاجرة به مع المستوطنات الأخرى[9].

(1) الفريد لوكاس، المواد والصناعات، ص 63.

(2) Nicholson, P. T., & Shaw, I., ancient Egyptian materials, PP.299–318.

(3) الفريد لوكاس، المواد والصناعات، ص 63.

(4) عزة فاروق سيد حسنين، الجلد والصناعات الجلدية في مصر الفرعونية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1989، ص59 – 118؛ 118 – 268.

(5) شذى بشار حسين محمد الصوفي، دباغة الجلود وصناعتها في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2004، ص 1.

(6) ربما كانت هذه القرية من أوائل القرى التي سكنها الإنسان بعد نزوله من الكهف تؤرخ بالعصر الحجري المتوسط، تقع على الزاب الأعلى قرب كهف شانيدار.

(7) عبد الحميد فاضل البياتي، تاريخ الفن، ص 13–14.

(8) تقع أم الدباغية بمنتصف نهر الفرات في التخوم الصحراوية لسفوح جبل سنجار، ولا تبعد كثيرا عن نهر الخابور شمال العراق، وهي من أهم قري العصر الحجري الحديث بالعراق.

(9) بهنام أبو الصوف، أول جدارية 2014.

وبعد أن كان الإنسان يستخدم الجلود دون معالجة، اهتدى إلى دبغ الجلود [1] لتخليصها من الرائحة الكريهة وإكسابها بعض الصفات المميزة كالمرونة والقدرة على مقاومة الماء، وشيئاً فشيئاً أصبحت للجلود أهمية في الحياة اليومية بالعراق القديم.[2]

وكانت ملابس الرجال من جلود الأغنام أو الصوف الصفيق النسج، يغطون بهذا أو ذاك أعجازهم، تاركين ما فوق ذلك عارياً، على حين كانت النساء يبدن كاسيات من الكتفين إلى القدمين، وكانت الموسرات من النساء ينتعلن أحذية من الجلد اللين الرقيق بكعوب وطيئة وبأربطة [3] ومن الاستخدامات الأخرى للجلد الانتفاع به في صناعة الآلات الموسيقية لاسيما الطبل والدف، والذي كان يستعمل فيه جلد الثور الأسود اللون، وكان هذا النوع من الأدوات الموسيقية يستخدمه أهل بلاد الرافدين ضمن الأدوات الخاصة بإتمام الطقوس الدينية[4].

ه. استخدام شحم الحيوان في التلوين والرسم

تعد الرسوم الصخرية التي عثر عليها في مختلف حضارات عصور ما قبل التاريخ، من أهم أدلة الانتفاع غير المباشر بالحيوان، إذ كانت الألوان تحضر من الأتربة الملونة الممزوجة بشحم الحيوانات، وهذه الأخيرة تمنح الرسومات طبقة عازلة بتفاعلها مع الأكاسيد الموجودة على جدران الكهوف، وبذلك حافظت هذه الرسومات على وجودها إلى الآن[5].

4. الحيوان وأعمال الحياة اليومية

وظف المصري القديم في حياته اليومية أنواع عده من الحيوانات، واستخدمها في الزراعة وكانت الأغنام والماشية من أهمها، وكان لكل حيوان رمزيته العقائدية أيضاً[6]، وفى بلاد الرافدين استطاع الإنسان أيضاً توظيف الحيوان بعد استئناسه وهناك العديد من المناظر التي صورت ارتباط الحيوان بأماكن إعاشة الإنسان أو بالمسكن وبالتالي انتفاع

(1) Angus, A., An introduction to the types of tonnage used on ethnographic leather. In: Wright, M. M. (ed.), the conservation of fur, feather and skin. Seminar organized by the Conservators of ethnographic Artifacts at the Museum of London on 11 December 2000, London, Archetype, pp.1–7.

(2) شذى بشار حسين محمد الصوفي، دباغة الجلود، ص 1.

(3) ثروت عكاشة، تاريخ الفن– الفن العراقي القديم سومر وبابل واشور، بيروت، 1974، ص 11.

(4) وليد الجادر، الآلات الموسيقية الجلدية بالعراق القديم مجلة المورد العراقية، المجلد الأول، العددان 3 / 4، 1972، ص 119.

(5) عبد الحميد فاضل البياتي، تاريخ الفن، ص 10، 16.

(6) عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، مصر والعراق، القاهرة،2006، ص 476.

الإنسان منها، ففي (شكل:8) يتبين كيف صور الفنان بعض الحيوانات الأليفة التي تحيط بمنزل مصنوع من البوص والأغصان على إناء مصنوع من المرمر يرجع إلى النصف الثاني من الألف الرابع ق.م. (1)

أ. استعمال الحيوان كوسيلة للانتقال

عثر على أدلة استعمال الحيوان كوسيلة للانتقال في كل من مصر وبلاد الرافدين؛ ففي مصر جاءت أدلة ذلك الاستعمال واضحة طوال العصور التاريخية القديمة ولكن لم يستدل العلماء على ما يؤكد ذلك في عصور ما قبل التاريخ، إلا أنه انطلاقا من قاعدة أصل الأشياء؛ فلابد وأنه كان لهذا الاستعمال جذور أولى ترجع به إلى تلك الفترة الزمنية، وكانت الحيوانات المستخدمة في هذا الغرض هي البقر (الثور والبقرة) – الحمار- الخيل- البغل(2).

وقد استُخدِم الحيوان في مراحله الأولى في الحمل، ثم تطور استخدامه أيضًا في الجر، ولكن ليست كل الحيوانات قابلة أو تصلح للجر بسبب طبيعة تكوينها مثل الجمل(3). وفى بلاد الرافدين استُخدِم الحمار كحيوان حمل ثم كحيوان للجر منذ حوالي 3000 ق.م، وكذلك استُخدِم الثور في الجر لفترة أسبق من ذلك، لكننا لا نعرف بالضبط متى كان ذلك، وحينما استُؤنِس الحصان استُخدِم أيضًا في الجر.(4) ففي (شكل:9) نرى نموذجا يمثل رجلا يركب عربة ذات عجلتين تجرها أربع حيوانات جنباً إلى جنب وربطت الحيوانات في الوسط بنير أقفل بقوة على طوقها، العربة من النحاس ارتفاعها ثلاثة من البوصات عثر عليها في تل أجرب وهي تؤلف دليلاً على بيان تاريخ النقل قديما إذ تؤرخ بعصر فجر السلالاتً(5)، عثر على هذه العربة في معبد (شارا)(6) الذي تم الكشف عنه أثناء التنقيبات التي أجريت في موقع تل أجرب ضمن مواقع منطقة ديالى، وقد وردت أشاره تاريخية تذكر أن المعبد مخصص للإله (شارا) منقوشة على إناء من الحجر تم العثور عليه داخل

(1) أحمد أمين سليم، الدلالة التعبيرية، ص 17 – 18.

(2) عن حيوانات النقل انظر: عن حيوانات النقل البري في مصر القديمة: محمود سيف الدين أحمد، وسائل النقل والمواصلات البرية في مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2002.

(3) للمزيد عن الجمل انظر: حسنى عمار، أضواء جديدة عن الجمل في الفن المصري القديم، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد الثالث عشر، 2012، ص 122 – 145.

(4) محمد رياض، الإنسان، ص 432.

(5) عبد الحميد فاضل البياتي، تاريخ الفن، ص 39.

(6) Breniquet , C., Animals in Mesopotamian, PP.145–146.

المعبد، يعود تاريخ تشييد المعبد إلى عصر فجر السلالات الثاني[1].

وكانت الأبقار في حضارة وادي الرافدين تربى في الغالب للانتفاع منها خاصة في أعمال الري والحراثة، وكذلك للركوب والتنقل، بالإضافة الاستفادة من حليبها ولبنها، وعمل الجبن الذي عرف آنذاك، فكانوا ينظرون للبقرة معطية الحياة فهي التي تساهم في زراعة الأرض بالحراثة، وإعطاء الإنسان من لبنها[2]. ويعد الثور من الحيوانات التي دجنت في بلاد الرافدين منذ عصر جرمو في الألف الثامن ق.م وقد ثبت ذلك من خلال المخلفات العظمية المكتشفة في هذه القرية وقد حظي الثور بمكانة كبيرة ومتنوعة في حضارة بلاد الرافدين على الصعيد البشري لاستخدامه في امور تتعلق بالزراعة والنقل والغذاء، وعلى الصعيد الرمزي لكونه يمثل حالات دينية وطقسية مختلفة[3]. وعثر أيضاً على أدلة استخدام الثيران والأبقار في جر العربات الحربية في بلاد الرافدين؛ إذ تم الكشف في الجبانة الملكية بأور عن العديد من المقابر إلى دفنت فيها العربات الحربية بسائقيها وبالحيوانات التي كانت تجرها.[4]

5. الاستخدام الحيواني في الوصفات العلاجية

«العقاقير الحيوانية»

منذ بدْء الخليقة والإنسان يكافح من أجل بقائه، ويسعى للبرء من دائه، والتخلص من آلامه، وكان سعيه هذا بدافع من غريزة أساسية عنده، سماها العلماء «غريزة الشفاء»، ولقد لازمت هذه الغريزة الإنسان منذ أن خلق؛ وبدأت بمعالجة الإنسان لذاته وبدأت ممارسته لتلك المعالجة منذ أن حاول إرقاء دم جراحه بلعابه، ومنذ أن داوى لدغ الأفعى بالطين، وداوى كسر عظمه بجبائر صنعها من أغصان الشجر، أو من بعض أجزاء الهياكل العظمية المتوفرة من حوله.[5]

ومع ظهور هذا الطب الفطري لم يخلُ العلاج القديم أيضًا من عقاقير حيوانية أثبت

(1) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات، ص 368–369.

(2) عامر عبد الرازق الزبيدي، الحيوان في الفكر العراقي القديم، دائرة آثار ذي قار، شبكة أخبار الناصرية، يناير، 2012.

(3) حكمت بشير الأسود، الثور المجنح لاماسو رمز العظمة الأشورية، المركز الثقافي السوري، دهوك، 2011، ص 8.

(4) Woolly, l., UR of the Chaldees, London, 1954, p. 11.

(5) جوزيف كلاس، قصة الطب في عصور ما قبل التاريخ، مجلة الباحثون الإلكترونية، مجلة علمية فكرية ثقافية شهرية، 5/10/2009.

العلمُ الحديث أنها ذات فائدة قيِّمة، وأن نفعها الطبي عظيم وفعَّال، وأن البشر الأوائل إنما استعملوها عن ملاحظة علمية دقيقة، كاستعمالهم الكبد والمرارة والشمع وأنواع الدهن، وقد استعمل قدماء المصريين أنواعًا كثيرة من الدهنيات، وأنواعًا كثيرة من العقاقير الحيوانية التي منها المقبول ومنها غير المقبول(1).

ولقد كانت مصر وبلاد الرافدين من أول بلاد الشرق الأدنى القديم اهتماماً بالطب والوصفات العلاجية(2)، فقد كانت أول الوصفات العلاجية قد جاءت على لوحة طينية ببلاد الرافدين ترجع إلى حوالي 2500 ق.م وكانت أول بردية طبية بمصر ربما تبعد عنها زمنياً بنحو 700سنة وهي بردية سميث 1650 ق. م وكانت قد حوت مجموعة من العقاقير النباتية والحيوانية(3).

ففي العراق كان يتم معالجة الجروح بغسلها بالماء أو اللبن ثم تدهن بالعسل الأبيض وتلف بالصوف أو الكتان وكان يستعمل أحياناً دهن الخنزير في علاج الجروح(4) إذ كان الخنزير رغم تحريمه واعتباره من الحيوانات النجسة او غير المستحبة سواء في مصر أو بلاد الرافدين، كان من الحيوانات التي استخدمت في الوصفات العلاجية والروحية لاسيما في بلاد الرافدين، اذ كان يتم استخدام صغار الخنازير في طرد الأرواح الشريرة أو الشيطانية التي كان يعتقد أنها كانت تسكن جسد الشخص المريض، وبالقيام ببعض الطقوس والممارسات الخاصة تطرد تلك الأرواح الشريرة ويشفى المريض(5).

6. الحيوان والعلاج الروحي

كان من وصفات العلاج الشائعة في عصور ما قبل التاريخ، ولدى بعض القبائل البدائية «أكل لحم الحيوان» الذي تتخذه القبيلة رمزاً لها «طوطمها» المؤله الذي تنتسب إليه القبيلة، والذي كان يلعب الدور الأساس في استراتيجيتها العقائدية، وكان ذلك يعد من أسباب شفاء المريض(6) ورغم أن صيد أو أكل الحيوان الطوطمي كان محرماً.. إلا أن المداواة به كانت متاحه، وكان أكل لحم جزء من هذا الحيوان الطوطمي من شعائر المداواة،

(1) صابر جبره، تاريخ العقاقير والعلاج، القاهرة، 2014، ص 116.

(2) See: Biggs, R.D., Medicine, Surgery, and Public Health in Ancient Mesopotamia, in: Journal of Assyrian Academic Studies, Vol. 19, no. 1, 2005, pp.1–17.

(3) Forrest, R. D., Early history of wound treatment, in: Journal of the Royal Society of Medicine, Volume 75 March 1982, P.198.

(4) Forrest, R. D., Early history, PP.199–200.

(5) Van Wyk, K., Pig Taboos, PP.116–117.

(6) فراس السواح، دين الإنسان، دمشق، 1994، ص 133.

ومن الطريف أنهم كانوا يعتبرون «بعض أجزاء الحيوان»، كالقلب والكبد والدماغ، مقراً للأرواح الشريرة، وكانوا يعتقدون أن أكلها نيئة يزيد من قدرتها الشافية، وأن أكل بعضها يداوي الأعضاء المماثلة «المريضة» عند الإنسان، فأكل كبد الحيوان يطرد الروح الشريرة من كبد الإنسان المريضة، وأكل قلب الحيوان، يداوي قلب الإنسان المريض، وهو ما يسمونه «مداواة الداء بالداء، أي أنه نوع من الطب الإيحائي[1].

وكان هناك ارتباط قوى بين الحيوان كرمز طوطمي وبين أفراد القبيلة، ولعل أكثر المعاني شيوعًا للطوطمية هي اعتقاد عشيرةٍ ما بأن مؤسسها (طوطمها كان أحد المظاهر غير الطبيعية في محيط البيئة؛ ولهذا نجد أسماء العشائر أو القبائل كان يرتبط بالطواطم التي يُعتقد أنه سبب وجودها وبقائها؛ مثلاً: عشيرة القط أو الأسد مثلاً، ويرتبط الطوطم عادةً باحتفال طقسي في مكانٍ معين، وكان له رموزًا أو شواهد أو أضرحة في مكان أو عدة أماكن، تتم فيها بعض الممارسات السحرية والرقصات الطقسية[2] التى تشبه الطقوس والممارسات الشامانية التي تؤديها حتى اليوم بعض القبائل البدائية[3].

وتتجلى الطوطمية في بلاد الرافدين في الدين العراقي القديم في رموز الحيوانات المختلفة المرتبطة بالآلهة التي كانت تحظى بتقديس مماثل من خلال تصوير الإله بشكل حيوان[4].

وكانت الممارسات الطقسية للعلاج الروحي في بلاد الرافدين ترتبط بالكهانة والعرافة وترتبط بالحيوان أيضاً في أغلب الأحيان إذ اعتبروه أحياناً وسيطا بين البشر والإله[5] فقد كان للمنطق البدائي دخل كبير في تفسير أي من الظواهر المحيطة بالإنسان، فكان الكاهن أو العراف اذا ما أراد التكهن بأمرٍ ما، يقدم ذبيحة حيوانية ويحيطها ببعض الممارسات الطقسية، وكان كبد الحيوان من أكثر الأجزاء الحيوانية استخداماً في هذا الشأن بفحصه، وكان البابليون يعتقدون في وجود علاقة بين الإله الذى يقدم إليه الحيوان والحيوان نفسه؛ إذ عندما يضحى بالحيوان ويقدم إلى الإله فإنه يكون جزءً من الإله كما يكون جزءاً من أجسام الناس الذين يأكلونه فتكون روح الإله أو نفسه نفس الذبيحة ومن ثم يمكنهم التكهن

(1) جوزيف كلاس، قصة الطب، 2009.

(2) محمد رياض، الإنسان، ص 500.

(3) Hoppál, M., Shamans and Symbols Prehistory of Semiotic in rock art, International Society for Shamanistic Research, Budapest, 2013, pp.1 – 4.

(4) سامي سعيد الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، بيروت، 2013، ص8.

(5) Breniquet , C., Animals in Mesopotamian, P.158, 403.

بمعرفة إرادة الإله بدرس روح الذبيحة[1].

الرقص الطقسي وعلاقته بالحيوان وبالعلاج الروحي

كان الرقص الطقسي لدى العديد من القبائل البدائية من طرق العلاج الروحي، وهو من الممارسات التي عرفت في عصور ما قبل التاريخ ولدى العديد من القبائل البدائية، وكان له غرض علاجي روحاني، وغرض آخر يرتبط بالصيد الحيواني كنوع من الطقوس السحرية. إذ كان يقلد فيه الإنسان حيواناً بعينه، فيكتسب الإنسان بذلك بعض خصائص الحيوان المفيدة، فمثلاً إذا مرر شخص ما قطعة من جلد فأر بشعر رأسه وردد تعويذة مناسبة بصوت مسموع، أو رقص رقصاً مناسباً، فإنه يكتسب رشاقة وفطنة الفأر.[2] وبخلاف التقرب والتشبه من الحيوان «الرمز الطوطمي» سواء للتداوي أو العلاج الروحي، كان هناك ما يعرف بالقربان السحري؛ وكانت القرابين السحرية المعتادة إحدى وسائل العلاج البدني، وكانت تتكون غالبًا من نوع معين من الحيوان أو الطير، يُضحَّى بها في خلوة الساحر أو في مجتمع طقسي، ولعل القرابين في مصر وحوض النيل ومناطق « البوري » أو « الزار » والهدايا والرقص الطقسي في طقوس أخرى من أفريقيا، هي بقايا سحرية دينية ملتصقه بالحضارة الشعبية من أجل استجداء الأرواح والجان لأغراض التطبيب البدني أو النفسي. وأيًا كان الأمر، فإن السحر عبارة عن طقوس وإجراءات ميكانيكية، ويقوم بالعمل السحري أوتوماتيكيًا كل من له دراية بهذه الطقوس والإجراءات[3].

ولقد عرف الرقص الطقسي في مصر القديمة، ولم يقبل عليه المصريين القدماء رغبة في اللهو والتسلية أو الترفيه عن النفس فحسب، بل اتخذوا منه أيضاً سبيلاً لعبادة الخالق، واعتبروه مظهرا من مظاهر التعبير عن سرورهم وامتنانهم بما أنعم الله به عليهم من نعمه [4].

7. الرمزية الحيوانية للتعبير عن القوة والملكية

كان هناك تشابه جلى بين مصر وبلاد الرافدين في أمور عدة كان منها على سبيل المثال اتخاذ كلا منهما رموز حيوانية واحدة للتعبير عن القوة والملكية، وكان الأسد أحد أهم تلك الرموز الحيوانية ، فالأسد ملك الحيوانات بلا منازع، ولقد اكتسب الأسد هذا اللقب لقوته ومشيته الملكية المهيبة، ولطباعه وتكبره، فهو يعيش في المناطق المفتوحة،

(1) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات، ص 268–269.

(2) يورى ديمتريف، الإنسان والحيوانات، ص 22.

(3) محمد رياض، الإنسان، ص 517.

(4) عبد الحليم نور الدين، مظاهر الترفيه والتسلية في مصر القديمة، مكتبة الإسكندرية، صفحة مصريات، ص 10.

ولا يختفى أو يختبئ في مكمن، ولا يباغت خصمه أو فريسته، بل هو يهاجم بشكل صريح وواضح، ويخيف الجميع بلا استثناء بزئيره المرعب، ومن غير الممكن أن يقع ضحية لأى حيوان مفترس آخر، فكل الأشياء الحيه تقف مرعوبة ومندهشة عند سماعها صوته، غير أن الأسد حيوان شهم؛ فهو لا يقدم على القتل إلا عندما يكون جائعاً، ومن ثم اتخذه الملوك رمزاً للشجاعة والقوة والملكية، واتخذوا منه هيئات تمثلهم في العديد من المناظر الأسطورية والتاريخية.(1)

ولعل تمثيل الحيوانات مثل الثور والأسد بأشكال مجسمة تعود بجذورها إلى العصر الحجري الوسيط حيث صنع الفنان دمى حيوانية لها ثم انطلقت يد الفنان لتجعل من تلك الحيوانات رموزاً ومواضيع نقشتها على مختلف القطع الأثرية(2).

ففي مصر عبر الفنان في عصر ما قبل وبداية الأسرات عن تلك الرموز الملكية على أسطح الصلايات، وكانت صلاية ساحة القتال (شكل:10) من الصلايات الهامة لتأريخ تلك الفترة، وهى تعرف أيضاً بصلاية الأسد والعقبان أو الأسد والأعداء وهى ذات مغزى سياسي، وان لم يتخل الفنان فيها عن إظهار عناصر الطبيعة لخدمة موضوعه، فعلى الوجه الأول يظهر جزء من القرص الدائري لبؤرة الصلاية، أما الحدث الذى تشير إليه الصلاية فهو انتصار وفتك أسد (ملك) بأعدائه (لعلهم من الليبيين)، ونرى ما يشير إلى الدعم من الأرباب أو رموزها يؤكد النصر وعملية أسر الأعداء، بينما نرى غربان السماء تنقض على جثث الأعداء، وعلى الوجه الآخر تظهر النخلة الباسقة في الوسط وزرافتان من حواليها(3) الصلاية توجد (بالمتحف البريطاني – المتحف الأشمولى).(4)

وفى بلاد الرافدين كان للأسد أهميته الرمزية أيضاً، إذ كانت الأسود في بلاد الرافدين منتشرة في شمال وجنوب العراق، ومن ثم كثر ظهورها في شتى الأعمال الفنية ببلاد الرافدين.(5)

ولقد تنوعت التفسيرات حول قوة الأسد وقدرته السحرية فظهرت العديد من مشاهد اصطياد وقتل الأسود في العديد من القطع النحتية والمسلات والرسوم الجدارية في العصور السومرية والاكدية والبابلية والآشورية، وظلت تلك المشاهد بمنزلة وثائق تبين

(1) يورى ديمتريف، الإنسان والحيوانات، ص 246.

(2) أحمد كامل خليفة «رموز الخصوبة خلال العصر الحجري الوسيط»، مجلة سومر، مجلد 54، 2009، 294 – 296.

(3) على رضوان، الخطوط العامة لعصور ما قبل التاريخ، القاهرة، 2004، ص 98.

(4) على رضوان، الخطوط العامة لعصور ما قبل التاريخ، ص 45، 58.

(5) فؤاد سفر، البيئة الطبيعية القديمة في العراق، جمعية التراث والفن ببغداد، 1974، ص 6.

التأثر الكبير لدى سكان وادي الرافدين بدور الأسد وما يتعلق به من رد فعل يثير الفزع، ويتبين دور الأسد في الفكر العراقي القديم أيضاً من حيث المعتقدات والطقوس والدلالات التي ترتبط به وما يشير إليه من قوة فاعلة ولاسيما في كونه رمزاً من رموز السطوة والقوة والموت، بيد أنه يتحول إلى وظيفة الحماية للآلهة والمعابد التابعة لها من قوى الشر ليتغير دور الأسد إلى دور الحفاظ على الآلهة من الأرواح الشريرة.(1)

وقد عبر الفنان في بلاد الرافدين عن تحكمه في الحيوان وصيده للأسود، وظهر ذلك في العديد من الأختام وعلى العديد من الأعمال الفنية، ففي نقوش المسلة التي تعرف باسم «مسلة صيد الأسود» (شكل:11) والتي ترجع إلى بداية الألف الثالث ق.م، نجد منظران فوق بعضهما البعض، ظهر في كل منظر رجل يقوم بصيد أسد، ويوضح المنظر تمكن كلا من الرجلين من أداء عملهما بثبات وجرأة ورباطة جأش(2).

وكان الثور أيضاً من أهم الحيوانات التي اتخذها أهل مصر وبلاد الرافدين رمزاً للقوة والشجاعة والملكية؛ ففي صلاية الثور والتي ترجع لعصر التوحيد، تصور الملك أو الزعيم ثوراً هائجاً يبطش بعدو له وذلك في تجسيم طيب ونسب مقبولة واتباع لقواعد المنظور (تقاطع جسم الثور مع جسم الإنسان) – الأرباب (يرمز لها بألويتها) تقبض على حبل متين قيد به الأسرى(3).

ولعل من أهم آثار الملك «الثور» صلايته الشهيرة بمتحف «اللوفر»(شكل:12) حيث أبدع فنان الصلاية في تصوير القوة البدنية للملك ممثلاً في ثور أظهر الفنان تفاصيل جسده، وعضلات سيقانه؛ ولكنه تصرف في تشكيل رأسه وعينيه، فكسا جبهته ومقدمة رأسه بشعر مموَّج مرتَّب، وأظهر خطوطاً حول عينيه وأنفه توحي بأنه قد كسا وجهَه بغطاء مزخرف، شأنه شأن فحول العصور المتأخرة التي رمز أصحابها بها إلى بعض معبوداتهم، وخلعوا عليها نصيباً من قداستهم، واهتموا بزينتها في حياتها ومماتها.(4)

الصلاية مجهولة المصدر وهي تشبه في الغرض منها وتفاصيلها صلاية الملك نعرمر، ويظهر فيها الملك في هيئة ثور على الوجهين وهو يقوم بتوجيه ضربة قوية بقرنيه تجاه العدو كما يطأ بحافره أذرع وسيقان الخصم المناوئ.(5)

(1) رويدة فيصل موسى النواب، الأسد في الفكر العراقي القديم (التأثير والتأثر) دراسة تاريخية تحليلية، مجلة كلية الآداب، العدد 98، 2015، ص 242.

(2) أحمد أمين سليم، الدلالة التعبيرية، ص 11.

(3) أحمد أمين سليم، الدلالة التعبيرية، ص 46.

(4) عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، ص 222.

(5) على رضوان، الخطوط العامة لعصور ما قبل التاريخ، ص 99.

ويتضح دور الثور في الفكر العراقي القديم من خلال ظهوره على مختلف الأعمال الفنية من عصر حلف (الألف الخامسة ق.م) ، سواء في إشكال الدلايات أو رسوم الأواني الفخارية التي ركزت على رأسه أو قرونه والتي اعتقد انها تعطي فكرة بدائية عن الثور في المعتقدات الدينية كما ظهرت رسوم الثور على مختلف الأعمال الفنية التي ترجع لمختلف الأدوار الحضارية لبلاد الرافدين، وكان أحياناً يقتصر الفنان على تصوير الراس (البوكرانيوم) او الظلف، ولم يقتصر تمثيله على الفخار الملون فقط ولكن مثل على الحجر والعظم وعلى المجسمات الطينية وعلى اللبن وكذلك الاختام بنوعيها المنبسط والاسطواني[1].

فلقد كانت الاختام الاسطوانية من أهم المصادر التاريخية بالعراق القديم التي أظهرت أهمية الحيوان فنياً ودينياً واسطورياً [2] ففي (شكل:13) نرى ختم اسطواني يعلوه عجل، كانت الحصيلة التصويرية التي قدمها هذا الخاتم بالغة التنوع، فهي تشمل موضوعات معينة ظلت لأمد طويل محتفظة بأهميتها، وقدمت نمطاً فريداً بين فنون الشرق الأدنى، مثل المواكب العقائدية ومشاهد تقديم القربان ومناظر القتال والصيد، وثمة عدد من الحيوانات المفترسة والمستأنسة تحتل مكاناً مرموقاً بين موضوعات النقش رموزاً للقوى التي تعين الإنسان على مواصلة الحياة .[3]

ويعد المعبد الملون بتل العقير[4] من أكثر المعابد التي دلت برسومها على مواضيع ذات دلالة طقسية وعقائدية اذ أظهرت نماذج عده لزخارف ورسوم حيوانية كان أشهرها للثيران والأسود، ومن المعروف أن الأسد والثور كانا يعدا من حراس المكان وكان يتم تصويرهما أو وضع تماثيل لهما على مداخل المعابد واستمرت تلك العادة متبعة في عصر بداية الأسرات وحتى الحضارة البابلية القديمة[5].

8. رمزية القرون الحيوانية

لعبت القرون الحيوانية دورا مهما في عقيدة إنسان عصور ما قبل التاريخ إذ كان لها دلالتها الرمزية التي وضحت من خلال الرسوم الصخرية التي عثر عليها بمواقع عدة

(1) حكمت بشير الأسود، الثور المجنح، ص 8.

(2) كامل طه ألويس، مصارعة الحيوانات المتوحشة في العراق القديم، مجلة التربية الرياضية، المجلد العاشر، العدد الأول، 2001، ص 2

(3) ثروت عكاشة، تاريخ الفن، ص 122.

(4) يقع تل العقير جنوب بغداد ويعرف معبدها الملون بـ «المعبد ذا الرسوم»

(5) Soudipour, A.H., An Architectural and conceptual analysis of Mesopotamian temples from the Ubaid to the old Babylonian period, A Master's Thesis, Department of Archaeology and History of Art, Bilkent University, Ankara,2007, pp.20 – 25.

لاسيما في شمال وشرق إفريقيا[1] وكذلك من خلال الأعمال الفنية المختلفة والاستخدام الطقسي لها؛ إذ استخدمت القرون الحيوانية في كثير من الأحيان كأداة طقسية ذات مغزى سحري مرتبط بالصيد والخصوبة، سواء بمفردها منفصلة عن الجمجمة- أم غير منفصلة عنها، ولازال لقرون الماشية دورها الطقسي والسحري في حياة المجتمعات البدائية حتى الآن[2]، ففي مصر وضحت أهمية ورمزية القرون الحيوانية من خلال ما عثر عليه في العديد من مقابر عصور ما قبل التاريخ، ففي النوبة عثر في جبانة كدروكة في إقليم دنقلة الشمالي، عثر على قرون لأبقار في العديد من الدفنات بالجبانة، كانت القرون قد وضعت خلف رؤوس الموتى، ربما كنوع من التعاويذ السحرية، أو قد يكون نوع من القربان الجنائزي ذا رمزية دينية، وربما كان بمنزلة نوع من الزينة الشخصية للمتوفى وتؤرخ تلك الدفنات بالعصر الحجري الحديث.[3]

وفى العصر الحجري النحاسي، كان لقرون وجماجم الثيران والأبقار أهميتها ومكانتها استمرارا لما كانت عليه من قبل، فقد عثر على جماجم وقرون الثيران والأبقار في العديد من الدفنات الآدمية في مختلف الجبانات، ففي جبانة مطمر عثر في المقبرة رقم (213) على جمجمة عجل، تؤرخ بفترة نقادة الثالثة[4]. وعلى صعيد أخر فلقد اعتبرت القرون الحيوانية بمنزلة الحرز أو التميمة التي تحمى صاحبها، وشاع تقليد شكل القرون الحيوانية كتمائم في عصور ما قبل التاريخ[5]، وربما كانت بمنزلة رموز مبكرة لإلهة الخصوبة[6]. وقد عثر في بعض مقابر بداية الأسرات بجبانة أبيدوس على العديد من المتاع الجنائزي الذي كان من بينه قرون وحوافر لوعول عليها زخارف خطية وحزوز هندسية ملونة، وخواتم وأساور عاجية وحلى وأدوات عظمية[7].

(1) Dibon–Smith, R., The Horn in Antiquity, in: Marshall G. S. Hodgson, (edit.,)"Islam and Image" in History of Religions, III, (1963),p.220

(2) Louis, C., "les bouefs africains á cornes déformées: quelques éléments de réflexion", in: Anthropozoologica, vol.39/1, 2004, p.335.

(3) چاك رينولد، "كدروكة والعصر الحجري الحديث في إقليم دنقلا الشمالي": مجلة إركامانى، العدد الثالث، 2002، ص 3.

(4) Petrie, W.M.F., Diospolis parva; the cemeteries of abdiyeh and Hu 1898–1899, London, 1901, p.34.

(5) للمزيد عن قرون الحيوانات انظر: هدى إبراهيم محمود علي، قرون الحيوانات استخداماتها ودلالتها الدنيوية والدينية في مصر القديمة، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الاثار، جامعة القاهرة، 2016.

(6) رضا سيد أحمد، العاج، ص 91.

(7) Capart, J., primitive art in Egypt, London, 1905, pp.48–49.

وفـى بـلاد الرافديـن وضـح الـدور الرمـزي للقـرون الحيوانيـة سـواء فـي عـادات الدفـن أو مـن خـلال مختلـف الأعمـال الفنيـة، ففـي حضـارة حلـف رسـمت قـرون الحيوانـات خاصـة الثيـران والماعـز والغـزلان إمـا منفـردة كعنصـر زخرفـي أو ضمـن مجموعـة مـن الرمـوز الأخـرى، ولقـد ركـز الفنـان عليهـا فـي رسـوماته الحيوانيـة لاسـيما تلـك التـي جـاءت علـى الأوانـي الفخاريـة التـي تـؤرخ بالألـف الخامس ق.م كمـا فـي حضـارة حلـف. وكان مـن دلالتهـا كرمـز للألوهيـة إذ صـور الملـك السـومري كالكامـش فـي الاختـام الاسـطوانية وعلـى رأسـه القـرون التـي كانـت مـن شـارات الألوهيـة. (1)

أمـا عـن أهميـة القـرون جنائزيـاً فقد وضحـت فـي العديـد مـن المقابـر، ففـي جبانـة ياريـم تبـة بشـمال العـراق عثـر علـى الكثيـر مـن البقايـا العظميـة الحيوانيـة، لماشـية وماعـز وقـرون ثيـران، كانـت قـد ألحقـت بالعديـد مـن الدفنـات الآدميـة التـي عثـر عليهـا بالموقـع.(2) ولربمـا كان للقـرون الحيوانيـة مغزاهـا الطقسـي، إذ إنـه كمـا عثـر علـى قـرون حيوانيـة فـي بعـض دفنـات تبـة ياريـم، فقد عثـر فـي أسـاس المعبـد الأبيـض علـى قـرن حيـوان يحمـل آثـارًا لبعـض الألـوان، وكأنـه عمل فنـي نفـذ مـن هـذا القـرن الحيوانـي(3).

9. الحيوان والعادات الجنائزية

أ. التكفين بجلد الحيوان

اسـتخدمت الجلـود الحيوانيـة فـي مصـر فـي التكفيـن وذلـك منـذ العصـر الحجـري الحديـث علـى أقـل تقديـر، وكان التكفيـن يتـم باسـتخدام جلـود الماعـز والغـزلان والكتـان، وكان يتـم وضـع وسـادة مـن الجلـود أسـفل رأس المتوفـى(4). فقـد عثـر فـي ديـر تاسـا فـي المقبـرة رقـم 464 – العصـر الحجـري الحديـث- عثـر علـى حفـرة بهـا جثـة لسـيدة مسـنة وضعـت علـى حصيـر بأرضيـة المقبـرة وكفنـت بسـبعة طبقـات مـن الجلـود ذات الشـعر البنـى القيصـر بينمـا وضعـت رأسـها علـى ثنايـا مـن الجلـد المطـوي وربمـا كانـت تلـك الجلـود للماعـز إذ كانـت أكثـر الأنـواع الحيوانيـة اسـتخداماً فـي هـذا الغـرض.(5)

(1) Ananti, E» ,.Anatolia's Earliest Art «,in :Archaeology ,vol. 21, (1968), pp.22–35.

(2) كامل طه ألويس، مصارعة الحيوانات المتوحشة، ص 2.

(3) Merpert, N., and Munchaev , R.M., " the earliest levels at Yarim Tepe I and Yarim Tepe II in northern Iraq " in : Iraq, vol. 49, 1987,p.8–9,27.

(4) Perkins, A.L., the comparative archaeology of Early Mesopotamia, Chicago, 1977, p. 144.

(5) ابراهيم يوسف الشتلة، جذور الحضارة المصرية، القاهرة، 1998، ص 48–49.

ب. القربان الحيواني

كان تقديمُ القربان الحيواني من الممارسات الطقسية الهامة التي كان يُرجى بها جلب الخير واسترضاء الآلهة،

ففي مصر عثر في العديد من المقابر الآدمية بجبانات عصور ما قبل التاريخ وبداية الأسرات على أجزاء حيوانية تم وضعها كقربان مع المتوفى، ففي جبانة المحاسنة اشتملت العديد من المقابر الآدمية على جماجم لماعز، وذلك كما في الدفنة رقم 134 a ورقم H122 ورقم 107 حيث عثر بكل منها على جماجم لماعز، ربما كنوع من القربان، وتؤرخ تلك الدفنات بعصر ما قبل الأسرات [1] وربما كانت الماعز من الحيوانات المقدسة في مصر القديمة ومن ثم كثر العثور على دفنات لها سواء جزئية أو منفصلة برفقة دفنات آدمية كقربان ويؤكد Lurker أن ما عثر عليه من دفنات للماعز، إنما هي بمنزلة نوع من الأضاحي الحيوانية المقدسة كانت تقدم كقربان للآلهة وللموتى على حد سواء.[2]

وفى بلاد الرافدين وضحت دلائل تقديس أنواع عده من الحيوانات كان على رأسها الماعز، ففي زاوى شيمي شانيدار عثر على ألاف البقايا العظمية لحيوانات وطيور كانت الغلبة فيها للماعز والنسور، وفى العصر الحجري الحديث عثر على بقايا العظام الحيوانية في مواقع عدة لاسيما في شمال العراق، أكدت بدراستها على ارتباطها وارتباط الأماكن التي عثر فيها على تلك البقايا العظمية بممارسات طقسية ربما كانت أماكن للتضحية الحيوانية أو لتقديم القرابين الحيوانية فيها، أو مزارات كان زائريها يحرصوا على تقديم القرابين الحيوانية فيها تقرباً للإله. [3] ولقد عثر في جبانة ياريم تبة على حفر صغيرة بها عظام حيوانية وآثار احتراق وذلك بين المقابر الآدمية بالجبانة، وربما تلك البقايا العظمية الحيوانية المحروقة بمنزلة قربان حيواني نذرى تم تقديمه محروق لصاحبه كنوع من الإعزاز له.[4]

ولقد عثر في العديد من معابد بلاد الرافدين على بقايا عظام لحيوانات كانت قد قدمت كقربان للإله، إذ كانت القرابين الحيوانية تعد بمنزلة مواداً منتظمة في طعام الآلهة بالمعابد

(1) ابراهيم يوسف الشتلة، جذور الحضارة، ص 30.

(2) Ayrton, E.R., and Loat, Predynastic cemetery at El–Mahasna, London, 1911, p.19, 20, 22

(3) Lurker, M., Lurker, M., the gods and symbols of ancient Egypt, London, 1980, p.26.

(4) Schmidt, K., "Ritual Centers" and the Neolithisation of Upper Mesopotamia, in: NEO–LITHICS 2/05 The Newsletter of Southwest Asian Neolithic Research, 2006, pp.13–19.

العراقيــة القديمة[1].

نتائج الدراسة:

بناء على ما سبق، لقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج وهي-

- مـرت علاقـة الإنسـان بالحيـوان فـي عصـور مـا قبـل التاريـخ بمراحـل عـدة مـن التطـور، بـدأت بالاعتمـاد عليهـا كمصـدر للغـذاء مـن خـلال صيدهـا، وتـم تمثيـل تلـك المرحلـة مـن خـلال النقـوش والرسـوم الصخريـة التـى عبـرت عـن مناظـر الصيـد، وعرفـت تلـك المرحلـة بمرحلـة الصيـد السـحري.

- كان للحيـوان دور هـام فـي الحيـاة الدنيويـة اذ اسـتخدمت عظامـه فـي صناعـة الأدوات العظميـة، واسـتخدمت أجـزاء منـه فـي عالـم الطـب والعقاقيـر وكذلـك العـلاج الروحـي.

- عرفـت عبـادة الحيوانـات وتقديسـها منـذ عصـور مـا قبـل التاريـخ، وكان ذلـك مرجعـه إلـى معرفـة الإنسـان بنفعيـة وأهميـة الحيـوان بالنسـبة لـه فأحاطـه بنـوع مـن التقديـس، فعُرفـت الطوطميـة؛ وعرفـت جـذور الرمزيـة الحيوانيـة التـي اسـتمرت بعـد ذلـك طـوال شـتى مراحـل العصـور التاريخيـة القديمـة سـواء فـي مصـر أو بـلاد الرافديـن.

- وضـح الـدور العقائـدي للحيـوان فـي مصـر وبـلاد الرافديـن مـن خـلال التمثيـل الواقعـي والأسـطوري لـه، فالطبيعـة البشـرية واحـدة لـم تتغيـر وان تبدلـت الأزمـان والأماكـن.

- بمعرفـة الزراعـة والاسـتئناس توسـع الإنسـان فـي توظيـف الحيـوان والانتفـاع بـه فـي مختلـف الأعمـال اليوميـة مـن زراعـة وحـرث وحمـل ونقـل.

- كانـت الزراعـة واسـتئناس الحيـوان والعربـة التـي تجرهـا الحيوانـات مـن الأشـياء التـي عُرفـت فـي الشـرق الأدنـى القديـم، ثـم انتشـرت منـه إلـى بقيـة أجـزاء العالـم القديـم.

- وضحـت الأهميـة الجنائزيـة للحيـوان فـي عصـور مـا قبـل التاريـخ فـي مصـر وبـلاد الرافديـن، وقـد وضـح ذلـك مـن خـلال الاهتمـام بتكفيـن المتوفـى بجلـود الحيوانـات، أو مـن خـلال العثـور علـى العديـد مـن الدفنـات الحيوانيـة.

- عـرف القربـان الحيوانـي فـي مصـر وبـلاد الرافديـن منـذ عصـور مـا قبـل التاريـخ، وكان إمـا أن يقـدم للإلـه بغـرض نيـل رضـاه، أو يقـدم للمتوفـى بغـرض الانتفـاع بـه فـي

(1) Merpert ,N., and Munchaev , R.M., " the earliest levels at Yarim Tepe I and Yarim Tepe II in northern Iraq " in : Iraq, vol. 49, 1987,p.8–9,27.

عالمـه الآخـر، ومـن ثـم فـكان لـه دلالتـه الدينيـة والجنائزيـة.

- كان للقـرون الحيوانيـة أهميتهـا ودلالتهـا الدينيـة التـي وضحـت منـذ العصـر الحجـري القديـم، ولقـد تأكـد ذلـك مـن خـلال العديـد مـن الأعمـال الفنيـة التـي صـورت القـرون الحيوانيـة وعلاقتهـا بالألوهيـة والممارسـات السـحرية، ووضحـت كذلـك مـن خـلال مـا عثـر عليـه مـن جماجـم أو قـرون حيوانيـة ضمـن المتـاع الجنائـزي بالعديـد مـن المقابـر الآدميـة لاسـيما فـي مصـر.

ملحق الأشكال



(شـكل:1) - رسـوم صخريـة تبيـن منظـر الصيـد الجماعـي للحيوانـات البريـة – 8000 ق.م بالصحـراء الكبـرى

.Kalof, L., Looking at Animals in Human History, London, 2007, p.8



(شكل:2) - رسم جداري من المقبرة رقم 100L في هيراكونبوليس لمناظر الصيد

ميروسلاف بارتا، رحلة إلى الخلود، مقابر الأفراد بالدولة القديمة، مترجم، جمهورية التشيك، 2013، ص 45.



(شكل:3) - مجموعة من الصيادين يحاولون الإيقاع بقطيع من الحمير – أم الدباغية

بهنام أبو الصوف، أول جدارية في تاريخ الرسم العراقي، مدونة موقع د. بهنام أبو الصوف، 18/5/ 2014.



(شكل:4) - مناظر زخرفية لحيوانات الرعي في بلاد الرافدين – مرحلة حلف

عبد الحميد فاضل البياتي، تاريخ الفن العراقي القديم، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، 2013، شكل 20.



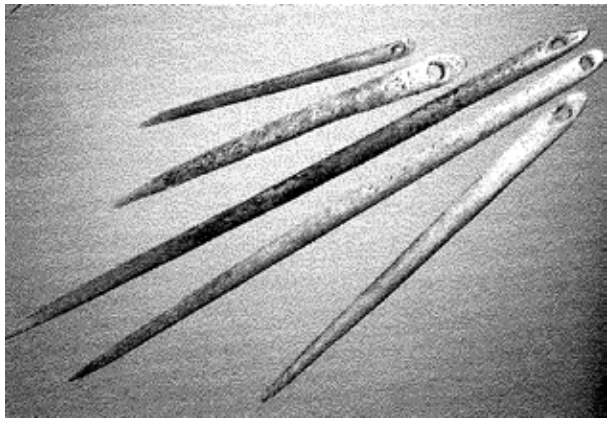
(شكل:5) - منظر الحيوانات من طبعة ختم تؤرخ بحضارة الوركاء

أحمد أمين سليم، الدلالة التعبيرية للرسوم والنقوش خلال عصور ما قبل التاريخ في الشرق الأدنى القديم، مكتبة الاسكندرية، صفحة مصريات، 2009، ص 17.



(شكل: 6) – إعادة تركيب لمسكن من عظام الماموث – العصر الحجري القديم الأعلى– روسيا

Yirka, B., Neanderthal homemade of mammoth bones discovered in .Ukraine, 19 December 2011



(شكل:7) - إبر من عظام حيوانية – ترجع إلى حوالي 15.000 سنة ق. م

Bentley, J. H., & Ziegler, H. F., traditions and encounters, a global perspective on the past, Boston, 2008, p.15



(شكل:8) - منظر لحيوانات تحيط بمنزل بدائي- ختم أسطواني – حضارة جمدة نصر

المتحف العراقي ببغداد

بهنام أبو الصوف، المشكلة السومرية، دراسة من خمسة أجزاء، عصور ما قبل التاريخ (5600 – 2900 ق.م)، مقالة الكترونية، 18/5/2014.



(شكل:9) - عربة تجرها ثلاثة من الحمير – تل أجرب – العراق – عصر الأسرات المبكرة

Brentiquet, C., "Animal in Mesopotamian art", in: Altenmuller, H., (edit.,) A history of the animal world in the ancient near east, Leiden, 2002, p.146, Fig. 4.1.



(شكل:10) - صلاية ساحة القتال أو الأسد والأعداء – بأبيدوس

عبد الحليم نور الدين، الفن المصري القديم، مكتبة الاسكندرية، صفحة مصريات، 2010، ص 6.



(شكل:11) - مسلة صيد الأسود – بلاد الرافدين – بداية الألف الثالث ق.م

ناصر العراقي، اللغة البصرية السومرية، مدونة ذوي الرؤوس السوداء، 26 نوفمبر، 2015.



(شكل:12) - صلاية الملك الثور- متحف اللوفر - من حجر الشست.

محمد عبد الحليم نور الدين، الفن المصري القديم، ص 69 – 70.



(شكل:13) - ختم أسطواني من حجر اللازورد يعلوه عجل من الفضة – الوركاء 3200 ق. م – متحف العراق

ثروت عكاشة، تاريخ الفن، الفن العراقي القديم سومر وبابل وأشور، بيروت، 1974، شكل 63.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم يوسف الشتلة، جذور الحضارة المصرية، (القاهرة: مطبعة بركات)، 1998.
2. أحمد أمين سليم، الدلالة التعبيرية للرسوم والنقوش خلال عصور ما قبل التاريخ في الشرق الأدنى القديم، مكتبة الاسكندرية، صفحة مصريات، 2009.
3. أحمد أمين سليم، العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم، الإسكندرية، 2000
4. أسماء شريف محمود؛ عبد الحليم نور الدين؛ أسامة السيد عبد النبي، إيناس بهي الدين، الخنزير في الفنون الصغرى في مصر القديمة، مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، المجلد التاسع، العدد (1/2)، سبتمبر، 2015، ص 220– 227.
5. بهنام أبو الصوف، أول جدارية في تاريخ الرسم العراقي، مدونة موقع د. بهنام أبو الصوف، 18 / 5 / 2014.
6. ثروت عكاشة، تاريخ الفن، الفن العراقي القديم سومر وبابل واشور، (بيروت: دار المعارف)، 1974.
7. جوزيف كلاس، قصة الطب في عصور ما قبل التاريخ، مجلة الباحثون الإلكترونية، مجلة علمية فكرية ثقافية شهرية، 5/10/2009.
8. چاك رينولد، «كدروكة والعصر الحجري الحديث في إقليم دنقلا الشمالي»: مجلة إركامانى، العدد الثالث، 2002. https://kosharkamani.blogspot.com.eg/2017/03/blog–post_38.html
9. حسن الباشا، الفنون في عصور ما قبل التاريخ، طبعة ثانية، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، 2006.
10. حسنى عمار، أضواء جديدة عن الجمل في الفن المصري القديم، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد الثالث عشر، 2012، ص 122–145.
11. حكمت بشير الأسود، الثور المجنح لاماسو رمز العظمة الأشورية، دهوك، المركز الثقافي السوري، 2011.
12. رضا محمد سيد أحمد، العاج والمصنوعات العاجية في مصر القديمة حتى نهاية العصر العتيق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1989.
13. رويدة فيصل موسى النواب، الأسد في الفكر العراقي القديم (التأثير والتأثر) دراسة تاريخية تحليلية، مجلة كلية الآداب، العدد 98، 2015، ص 242– 293.
14. سامي سعيد الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، بيروت، المركز الأكاديمي للأبحاث.
15. سيتن لويد، فن الشرق الأدنى القديم، مترجم، (بغداد: دار المأمون للطباعة والنشر)، 2011.
16. شذى بشار حسين محمد الصوفي، دباغة الجلود وصناعتها في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2004.
17. صابر جبره، تاريخ العقاقير والعلاج، (القاهرة: مؤسسة هنداوي)، 2014.
18. طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (لبنان: دالا الوراق)، ط 2، 2012.
19. عامر عبد الرازق الزبيدي، الحيوان في الفكر العراقي القديم، دائرة آثار ذي قار، شبكة أخبار الناصرية، يناير، 2012.
20. عباس باني حسن، السحر وفنون العصر الحجري، موقع مركز كلكامش للدراسات والبحوث الكردية، 28/9/2009.
21. عبد الحليم نور الدين، السحر والسحرة في مصر القديمة، مكتبة الإسكندرية، صفحة مصريات، 2009.

22. عبد الحليم نور الدين، مظاهر الترفيه والتسلية في مصر القديمة، مكتبة الإسكندرية، صفحة مصريات، 2009.
23. عبد الحميد فاضل البياتي، تاريخ الفن العراقي القديم، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، 2013.
24. عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، مصر والعراق، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2006.
25. عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، ج1، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2006.
26. عزة فاروق سيد حسنين، الجلد والصناعات الجلدية في مصر الفرعونية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1989.
27. على رضوان، الخطوط العامة لعصور ما قبل التاريخ، القاهرة، 2004.
28. فاضل عبد الواحد؛ طه باقر، تاريخ العراق القديم، ج1، بغداد، 1983.
29. فتون فؤاد عبد القادر فيومي، الأشغال الفنية بالخامات المصنعة، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بجدة، المملكة العربية السعودية، 2006.
30. فراس السواح، دين الإنسان، دمشق، 1994.
31. الفريد لوكاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، مترجم، القاهرة، 1991.
32. فؤاد سفر، البيئة الطبيعية القديمة في العراق، جمعية التراث والفن ببغداد، 1974.
33. كامل طه ألويس، مصارعة الحيوانات المتوحشة في العراق القديم، مجلة التربية الرياضية، المجلد العاشر، العدد الأول، 2001.
34. محمد رياض، الإنسان دراسة في النوع والحضارة، القاهرة، 2014.
35. محمود سيف الدين أحمد، وسائل النقل والمواصلات البرية في مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2002.
36. ميروسلاف بارتا، رحلة إلى الخلود، مقابر الأفراد بالدولة القديمة، مترجم، جمهورية التشيك، 2013.
37. هدى ابراهيم محمود علي، قرون الحيوانات استخداماتها ودلالتها الدنيوية والدينية في مصر القديمة، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الاثار، جامعة القاهرة، 2016.
38. وليد الجادر، الآلات الموسيقية الجلدية بالعراق القديم، مجلة المورد العراقية، المجلد الأول، العددان 3 / 4، 1972.
39. يورى ديمتريف، الإنسان والحيوانات، ترجمة محمد سليمان عبود، (دمشق: دار النمير)، 1993.

ترجمة مصادر ومراجع اللغة العربية: **Translated Arabic References:**

1. Ibrahim Youssef El-Shatla, *The Origins of Egyptian Civilization*, (Cairo: Barakat Press), 1998.
2. Ahmed Amin Salim, *The Expressive Significance of Drawings and Inscriptions in Prehistory in the Ancient Near East*, Bibliotheca Alexandrina, Egyptology Page, 2009.
3. Ahmed Amin Salim, *Stone and Pre-Dynastic Ages in Egypt and the Ancient Near East*, Alexandria, 2000

4. Asmaa Sherif Mahmoud; Abdel Halim Nour El Din; Osama El Sayed Abdel Nabi, Enas Bahy El Din, The Pig in Minor Arts in Ancient Egypt, *Journal of the Faculty of Tourism and Hotels*, Fayoum University, Volume IX, Issue (1/2), September, 2015, Pp. 220--227.
5. Behnam Abou al-Suf, *The First Mural in the History of Iraqi Painting*, blog site d. Behnam Abu al-Suf, 18/5/2014.
6. Tharwat Okasha, Art History, *Ancient Iraqi Art, Sumer, Babylon and Assyria* (Beirut: Dar Al-Maarif), 1974.
7. Joseph Class, 'The Story of Prehistoric Medicine', *Researchers Electronic Journal*, Monthly Scientific and Cultural Journal, 5/10/2009.
8. Jack Reynold, "Kedruka and the Neolithic Age in Northern Dangla Province": *Erkamani Journal*, Issue 3, 2002. https://kosharkamani.blogspot.com.eg/2017/03/blog-post_38.html
9. Hassan Al-Basha, *Arts in Prehistory*, Second Edition, Cairo, Dar Al-Arabiya Book Library, 2006.
10. Hosni Ammar, 'New Lights on Camels in Ancient Egyptian Art', *Journal of the General Union of Arab Archaeologists*, No. 13, 2012, pp. 122-145.
11. Hikmat Bashir al-Aswad, *The Winged Bull of Lamasu, Symbol of Assyrian Greatness*, Dahuk, Syrian Cultural Center, 2011.
12. Ridha Mohamed Sayyed Ahmed, Ivory and Ivory Crafts in Ancient Egypt to the End of the Ancient Age, Unpublished Master Thesis, Faculty of Archeology, Cairo University, 1989.
13. Rouwaida Faisal Musa Al-Nouwab, 'The Lion in the Ancient Iraqi Thought (influence and sensation), an Analytical Historical Study', *Journal of the Faculty of Arts*, No. 98, 2015, pp. 242-293.
14. Sami Said Al-Ahmad, *Religious Beliefs in Ancient* Iraq, Beirut, Academic Research Center.
15. Steen Lloyd, *Ancient Near Eastern Art*, Translated by Dar Al-Ma'moun for Printing and Publishing (Baghdad), 2011.
16. Shatha Bashar Hussein Mohammad Al-Sufi, *Leather Tanning and Fabrication in Mesopotamia*, Unpublished Master Thesis, Faculty of Arts, Mosul University, 2004.
17. Saber Gabra*, History of Drugs and Treatment*, (Cairo: Hindawi Foundation), 2014.
18. Taha Baqir, *Introduction to the History of Ancient Civilizations*, (Lebanon: Dala al-Warraq), 2nd edition, 2012.
19. Amer Abdul-Razeq al-Zubaidi, *The Animal in Ancient Iraqi Thought*, Dhi Qar Antiquities Department, Nasiriyah News Network, January 2012.

20. Abbas Bani Hassan, *Magic and Stone Age Arts*, Kalkamish Center for Kurdish Studies and Research, 28/9/2009.
21. Abdel Halim Nour El-Din, *Magic and Magicians in Ancient Egypt*, Bibliotheca Alexandrina, Egyptology Page, 2009.
22. Abdel Halim Nour El-Din, *Aspects of Entertainment in Egypt*, Bibliotheca Alexandrina, Egyptology Page, 2009.
23. Abdul Hamid Fadhil Al-Bayati, *History of Ancient Iraqi Art*, College of Fine Arts, University of Babylon, 2013.
24. Abdel Aziz Saleh, *Ancient Near East, Egypt and Iraq*, Cairo, Anglo-Egyptian Library, 2006.
25. __, *The Civilization of Ancient Egypt and its Effects*, 1st ed., Cairo, Anglo-Egyptian Library, 2006.
26. Azza Farouk Sayed Hassanein, *Leather and Leather Industries in Pharaonic Egypt*, Unpublished Master Thesis, Faculty of Archeology, Cairo University, 1989.
27. Ali Radwan, *General Guidelines for Prehistory*, Cairo, 2004.
28. Fadhil Abdul Wahid; Taha Baqer, *The History of Ancient Iraq*, Vol. 1, Baghdad, 1983.
29. Fattoun Fouad Abdul Qader Fayoumi, *Technical Works in Manufactured Materials*, College of Education for Home Economics and Art Education in Jeddah, Saudi Arabia, 2006.
30. Firas Al-Sawah, *The Religion of Man*, Damascus, 1994.
31. Alfred Lucacs, *Materials and Industries of Ancient Egyptians*, Translated in Cairo, 1991.
32. Fouad Safar, *The Ancient Natural Environment of Iraq*, Heritage and Art Society, Baghdad, 1974.
33. Kamel Taha Alois, 'Wrestling Wild Animals in Ancient Iraq', *Journal of Physical Education*, Volume X, No. 1, 2001.
34. Mohamed Riad, *Human Study on Gender and Civilization*, Cairo, 2014.
35. Mahmoud Saif El-Din Ahmed, *Land Transport in Ancient Egypt*, Unpublished Master Thesis, Faculty of Archeology, Cairo University, 2002.
36. Miroslav Barta, *A Journey to Eternity, Cemeteries of the Old Kingdom*, Translated in Czech Republic, 2013.
37. Houda Ibrahim Mahmoud Ali, Horns of Animals and their Use of Worldly and Religious Significance in Ancient Egypt, unpublished doctoral thesis, Faculty of Archeology, Cairo University, 2016.
38. Walid Al-Jadir, *Leather Musical Instruments in Ancient Iraq*, Al-Mawred Iraqi Magazine, Volume 1, Issues 3/4, 1972.

39. Yuri Dimitriev, *Humans and Animals*, Translated by Muhammad Suleiman Abboud, (Damascus: Dar Al-Nimir), 1993.

قائمة المراجع الأجنبية

Ananti, E., "Anatolia's Earliest Art," in: Archaeology, vol. 21, (1968), pp.22–35.

Anati, E., The writing on the wall 40.000 years of homo intellectuals, in: The Unesco Courier, APRIL 1998, PP.11–16.

Angus, A., An introduction to the types of tannage used on ethnographic leather. In: Wright, M. M. (ed.), the conservation of fur, feather and skin. Seminar organized by the Conservators of ethnographic Artifacts at the Museum of London on 11 December 2000, London, Archetype, 2000, PP.1–7.

Ayrton, E.R., and Loat, Predynastic cemetery at El–Mahasna, London, 1911.

Backwell, L.R., The first use of bone tools: a reappraisal of the evidence from Olduvai Gorge, Tanzania, Palaeontologia Africana, 40, 2004, PP. 95–158.

Bertini, L., & Cruz–Rivera, E., The size of ancient Egyptian pigs a biometrical analysis using molar width, in: Bioarchaeology of the Near East, 8, 2014, PP.83–107.

Biggs, R.D., Medicine, Surgery, and Public Health in Ancient Mesopotamia, in: Journal of Assyrian Academic Studies, Vol. 19, no. 1, 2005, pp.1–17.

Blanchot, M., "The Birth of Art" in Friendship translated by Rottenberg, E., (edit.,) Stanford, Stanford University Press, 1997, PP. 1–11.

Breniquet, C., Animals in Mesopotamian Art, in: A History of the Animal World in Ancient near East, Boston, 2002.

Brewer, D.J., & Redford, D.B. & Redford, S., "Domestic plants and animals, The Egyptian Origins", New York, 1943.

Brunton, G., & Caton–Thompson, G., The Badarian civilization, London, 1982.

Brunton, G., Mostaggeda and the Tasian culture: British Museum Expedition to Middle Egypt first and second years 1928–1929, London, 1937.

Capart, J., Primitive art in Egypt, London, 1905.

Dibon–Smith, R., The Horn in Antiquity, in: Marshall G. S. Hodgson, (edit.,) "Islam and Image" in History of Religions, III, (1963), pp.32–45.

Dobney, K., & Beech, M., Hunting the broad–spectrum revolution: the characterization of early Neolithic animal exploitation at Qermez Dere, northern Mesopotamia, in: Driver, J. C., (edit.,) Zoo archaeology of the Pleistocene / Holocene boundary, Canada, 1998.

Fairnell, E., Ways to skin a fur–bearing animal: the implications of zoo archaeological interpretation. In: Cunningham, P., Heeb, J., Paardekooper, R. (eds), Experiencing Archaeology by Experiment, Oxford, 2007.

Fairnell, E., Animal Bones and Archaeology Guidelines for Best Practice, London, 2015.

Forrest, R. D., Early history of wound treatment, in: Journal of the Royal Society of Medicine Volume 75 March. Department of Internal Medicine, Centrallasarettet, Sweden, 1982, PP. 198–205.

Fowler, B., Iceman: Uncovering the Life and Times of a Prehistoric Man found in an Alpine Glacier, Chicago, 2001.

Hesse, B., & Wapnish, P., An Archeozoological perspective on the Cultural use of Animals in the Levant, in; A History of the Animals in the Animal World in the Ancient Near East, Boston, 2002.

Hoppál, M., Shamans and Symbols Prehistory of Semiotic in rock art, International Society for Shamanistic Research, Budapest, 2013.

Houlihan, P.F., The Animal world of The Pharaohs, Cairo, 1996.

Kalof, L., Looking at animals in human history, London, 2007.

Louis, C., "Les bouefs africains á cornes déformées: quelques éléments de réflexion", in: Anthropozoologica, vol.39/1, 2004, PP.335–342.

Lurker, M., Lurker, M., The gods and symbols of ancient Egypt, London, 1980.

Maggs, T., Cartographic Content of Rock Art in Southern Africa, in Woodward, D., & Lewis, T., (eds.), Cartography in the Traditional African, American, Australian and Pacific Societies, Vol.2, Book 3, Chicago, 1998.

Merpert, N., and Munchaev, R.M., "The earliest levels at Yarim Tepe I and Yarim Tepe II in northern Iraq" in: Iraq, vol. 49, 1987, PP.1–36.

Nicholson, P. T., & Shaw, I., Ancient Egyptian materials and technology, Cambridge, 2000.

Perkins, A.L. The comparative archaeology of Early Mesopotamia, Chicago, 1977.

Petrie, W.M.F., Diospolis parva; the cemeteries of abdiyeh and Hu 1898–1899, London, 1901.

Pollock, S., Ancient Mesopotamia, The Eden that never was, Cambridge, 1999.

Reed, C. A., Animal Domestication in the Prehistoric Near East the origins and history of domestication are beginning to emerge from archeological, in: SCIENCE, Volume 130, Number 3389, 1959, PP. 1629–1638.

Root, M.C., Animals in the Art of Ancient Iran, in: Altenmuller, H., (edit.,) A history of the animal world in the ancient near east, Leiden, 2002.

Schild, R. and Wendorf, F., New Explorations in the Egyptian Sahara, in Problems in Prehistory: North Africa and the Levant, ed. By Fred Wendorf, and Anthony Marks, Dallas, 1975.

Schmidt, K., "Ritual Centers" and the Neolithisation of Upper Mesopotamia, in: NEO–LITHICS 2/05 The Newsletter of Southwest Asian Neolithic Research, 2006, pp.13–19.

Smith, V.L., Humankind in Prehistory: Economy, Ecology, and Institutions, From the Political Economy of Customs and Culture, edited by Terry L. Anderson and Randy T. Simmons, London, 1993.

Soudipour, A.H., An Architectural and conceptual analysis of Mesopotamian temples from the Ubaid to the old Babylonian period, A Master's Thesis, Department of Archaeology and History of Art, Bilkent University, Ankara, 2007.

Steif, A., Endless resurrection: art and ritual in the upper Paleolithic, university of Michigan, Michigan, 2010.

Van Wyk, K., "Pig Taboos in the Ancient near East" in: International Journal of Humanities and Social Science, Vol. 4, No. 13, 2014, PP.111 – 134.

Vialou, D., The prehistoric imagination, in: The Unesco Courier, APRIL 1998, pp.17–21.

Walker, M., (2003). Music as Knowledge in Shamanism and Other Healing Traditions of Siberia. Arctic Anthropology, vol.40:2, pp.40–48.

Wendorf, F., The Prehistory of the Egyptian Sahara, Science 193, American Association for the Advancement of Science, 1976.

Weninger, B., & Clare, L., The Impact of Rapid Climate Change on prehistoric societies during the Holocene in the Eastern Mediterranean, Documenta Praehistorica. Ljubljana University Press, Faculty of Arts, 2009.

Woolly, l., UR of the Chaldees, London, 1954.

Animals in Life and Religion in Prehistoric Egypt and Mesopotamia

Zainab Abd El-twab Riyad

Faculty of Archaeology - Aswan University

Aswan - Egypt

Abstract:

In prehistoric times, Man led a difficult life with animals which were his partners and were used for many purposes and tasks, such as industries. Man in prehistoric times used everything in the environment like raw materials and natural resources to serve the purposes of life. Animals were among those resources, as they were used as a source of subsistence and were used to do many tasks man needed. The importance of animals went beyond daily life benefit to acquire important ideological and symbolic values. They were associated in the mind of prehistoric people with phenomena such as: magic hunting, spiritual therapy, totemic significance and other things that showed the religious importance animals during prehistoric times both in Egypt or Mesopotamia. The study tries to answer the following questions: when was the domestication of animals known? What was magic hunting? What were the most important animal industries? What was animal healing? What was Spiritual Therapy? What was the most important symbolic of animal worship in prehistoric times? This is exactly what the study will examine, focusing on the importance of animals in prehistoric times, whether in Egypt or Mesopotamia.

Keywords: Magic Hunting, Husbandry, Bone Tools, Ritual Dance, Spiritual Therapy, Horns.